[٢]

استجابات الأمهات للسلوكيات والتساؤلات الجنسية لأطفالهن في مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقتها بوعيهن بالتربية الجنسية

د/ إيناس فاروق العشري
مدرس بقسم رياض الأطفال
كلية التربية– جامعة طنطا

د/ راندا مصطفى الديب
مدرس بقسم رياض الأطفال
كلية التربية– جامعة طنطا

استجابات الأمهات للسلوكيات والتساؤلات الجنسية لأطفالهن في مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقتها بوعيهن بالتربية الجنسية

د. إيناس فاروق العشري*، د. راندا مصطفى الديب**

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى حصر أغلب السلوكيات والأسئلة الجنسية التي تصدر من الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، ومعرفة استجابات الأمهات للسلوكيات والأسئلة الجنسية لأطفالهن، ومعرفة العلاقة بين استجابات الأمهات ووعيهن بالتربية الجنسية لأطفالهن، ومعرفة العوامل المرتبطة بوعي الأمهات بالتربية الجنسية لأطفالهن.

تم عمل الدراسة الاستطلاعية التي نتج عنها اكتشاف شيوع ظاهرة شكوى الأمهات من سلوكيات وأسئلة أطفالهن الجنسية التي تدل على عدم وعيهن بالتربية الجنسية، ثم عمل مقياس استجابات الأمهات للأسئلة والسلوكيات الجنسية وتم إعداده وتطبيقه على عينة مكونة من الأطفال (٣٤٠) أم من أمهات أطفال ما قبل المدرسة من ٤- ٦ سنوات من الذكور والإناث. واستخدم البحث الحالي المنهج الو صفي التحليلي.

توصل البحث إلي أنه لا يوجد ارتباط بين الوعي بالتربية الجنسية والاستجابة للسلوكيات والأسئلة الجنسية للأبناء. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات وعي الأمهات بالتربية الجنسية

* مدرس بقسم رياض الأطفال كلية التربية – جامعة طنطا.

** مدرس بقسم رياض الأطفال كلية التربية – جامعة طنطا.

على مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية ترجع إلى اختلاف المستوى التعليمي للأمهات، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات وعي الأمهات للتربية الجنسية على مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية ترجع الى اختلاف نوع الطفل ذكر أو أنثى ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأمهات على مقياس الاستجابة للسلوكيات الجنسية ترجع إلى اختلاف نوع الطفل ذكر أو أنثى. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمهات علي مقياس الاستجابة للأسئلة الجنسية ترجع إلى اختلاف المستوى التعليمي للأم.

كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمهات علي مقياس الاستجابة للأسئلة الجنسية ترجع إلى اختلاف نوع الطفل ذكر أو أنثى. وأوصت الباحثتان بالاهتمام بموضوع التربية الجنسية وعمل برامج للتربية الجنسية لأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وأمهاتهم ومعلماتهم.

Abstract:

This research aims to limit the most sexual behaviors and questions issued by the child in pre-school, knowing moms' responses to their children's sexual behaviors and questions, seeing the relationship between the responses of mothers' responses and awareness of sex education for their children.

A scoping study has been done which resulted in the discovery of widespread phenomenon complaint mothers of their children' sexual behaviors and questions which indicate alack of awareness sex education, then Measure mothers' responses to sexual questions has been prepared and applied to a sample of children (340) or of mothers of children as before school from 4- 6 years, male and female. The current research used the descriptive analytical.

The research found that there is no correlation between sex education and awareness to respond to sexual behaviors and questions for children. There are also significant differences between the mean scores consciousness mothers sex education on a scale awareness mothers sex education due to the difference in the educational level of mothers, as there are no statistically significant differences between the mean scores consciousness mothers sex education on a scale awareness mothers sex education due to the different type child male or female, and there are no statistically significant differences between the scores of mothers on a scale response sexual behaviors due to the different type of child, male or female, and there were statistically significant differences between the mean scores of mothers on a scale to respond to questions

nationality due to the difference in the educational level of the mother, and there were statistically significant differences between the mean scores of mothers on a scale response to sexual questions due to the difference in the type of child, male or female.

The researchers recommended worthwhile subject of sex education and work programs of sex education for children in pre-school and their mothers and their teachers.

مقدمة:

تعد مرحلة ما قبل المدرسة من المراحل المهمة والحاسمة في حياة الإنسان، لأنها هي التي ترسم وتحدد شخصيته في المستقبل.ومن هنا جاءت أهمية تنشئة الطفل تنشئة سوية تهتم بكل خصائص مرحلة نموه. وتعد التربية الجنسية جزءا لا يتجزأ من التنشئة التربوية للطفل، ولها مكانة بارزة في أركان تربيته الجسمية والأخلاقية، ولها خصائصها ووظائفها المميزة والملموسة وأسلوبها الخاص.

ومن خصائص الطفل في هذه المرحلة أنه يقضي كثيراً من وقته في استطلاع جسمه ووظائفه، ومعرفة الفروق بينه وبين الجنس الآخر، وبينه وبين نفس الجنس.وقد يميل بعض الأطفال إلى القيام ببعض التجارب الجنسية، واللعب الجنسي مع بعضهم البعض.

هذا وتعتبر المجتمعات العربية بصفة خاصة من المجتمعات التي تنظر إلي التربية الجنسية على أنها من الموضوعات الحساسة والشائكة والتي لا ينبغي التحدث فيها مع الطفل أو إعطاؤه أي معلومات عن جهازه التناسلي ووظيفته، والأمور الصحية المتعلقة به، والفروق الجنسية بين الذكور والأناث، واعتبار الجوانب المعرفية المرتبطة بالحياة الجنسية من الأمور الشائنة والمخلة بالآداب العامة؛ ولذلك ينبغي أن تحاط بغلاف من التحريم والتكتم والتجاهل، وهذا لا شك له نتائجه السلبية؛ فالتربية الجنسية ضرورة لكل مجتمع يستهدف تحقيق الحياة الفاضلة السعيدة لأفراده في ضوء الشرعية الدينية لصحة الفرد وسلامته وسعادته، وفي حدود المحافظة على النفس والعرض لينشأ المجتمع الطاهر الذي يعرف فيه الفرد كيف يحيا حياة صحيحة وكيف يتغلب

علي المفاهيم والقيم الخاطئة التي نقلت إليه من خلال الثقافات المختلفة (الحسيني الحسيني أبو اليزيد، ٢٠٠٨، ٢).

والأسرة هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع. وهي المؤسسة الكبري التي تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية، لذلك ينبغي أن يتم إعداد الوالدين للقيام بمهمة التربية الجنسية، وأن يدركا أهمية وخطورة التربية الجنسية في توجيه السلوك لدي أبنائهم غير أن الآباء والأمهات ينظرون إلى التربية الجنسية على أنها من الموضوعات الشائكة التي يجدوا الكثير من الحرج والجهد عند الحديث عنها، ويعتبرونها من الأمور غير المريحة التي لا يجدون لها الكلمات المناسبة التي تعبر عنها. كما أنهم لا يعرفون متى؟ وكيف يبدءون بها؟. (Triece Turnbull, Anna van Wersch, Paul van Scha 2008, 187).

ويشعر بعض الآباء أن التربية الجنسية من الناحية النظرية سهلة ويسيرة، أما محاولة تطبيقها فأمراً محفوف بالخطر فمثلا يتساءل الآباء ألا تثير التربية الجنسية فضول الأطفال، وتزيد من اهتمامهم بالأمور الجنسية؟ ألا تسبب التربية الجنسية صدمة لصغار الأطفال وتزيد من مخاوفهم؟ ألا تؤدي المناقشة والصراحة في الأمور الجنسية إلى زيادة السلوكيات الجنسية، كما أن بعض الموضوعات تكون غير مفهومة وغير واضحة بالنسبة للأطفال.

ويذكر (الحسيني الحسيني أبو اليزيد، ٢٠٠٨، ٥٥) حيثيات للرد على مخاوف هؤلاء الأباء حيث يقول:

- أن التربية الجنسية لا تثير فضولاً سيئاً بل نجد علي العكس أن الأطفال الملمين بحقائق الحياة الجنسية، والمقتنعين بأن آبائهم أو معلميهم علي استعداد للتحدث عنها بصراحة، هؤلاء الأطفال يكونوا

أقل اهتماماً بالأمور الجنسية لأنهم يتلقون باستمرار إجابات شافية لكل أسئلتهم.

- أن التربية الجنسية المتزنة لا تسبب للأطفال أي صدمة، ولا تفضي إلي أفكار شائنة عن النواحي الجنسية فالمعلومات الصحيحة عن الأمور الجنسية تمهد الطريق إلي فهم الوظائف الجنسية فهماً سليماً، أما التكتم فيؤدي إلي سوء فهم مستمر.
- تعمل التربية الجنسية على الحد من الرغبة في محاولة التجريب؛ فالتجريب عادة ينجم عن اهتمام تولد بسبب نقص الفهم، فالإجابات الكاملة والصريحة عن أسئلة الطفل تقلل عنده الرغبة في أن يلتمس الجوانب بنفسه؛ فالتربية الجنسية تعين الصغير علي تكوين القيم التي يسترشد بها في سلوكه الجنسي.

وقد أثبتت الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال عكس ذلك؛ حيث أكدت أن المشتركين من الأطفال في برامج التربية الجنسية لم تظهر عليهم زيادة في السلوكيات الجنسية، ولم تزد مخاوفهم تجاه هذا الموضوع؛ بل زادت من تواصلهم مع آبائهم وأمهاتهم، كما أن حالات الاعتداء الجنسي عليهم قد قلت بعد الدخول في هذ البرامج (M. New, L. Berliner, 2000, 693–707)، (Maureen C. Kenny, 2010) وقد تكون مرحلة ما قبل المدرسة؛ وخصوصا عندما يبدأ الطفل في السنة الثالثة من عمره من أنسب الأوقات التي يمكن أن نبدأ فيها بالتربية الجنسية، على الرغم من وجهة نظر الآباء والأمهات أن هذا السن صغير جداً للحديث عن هذا الموضوع. وللرد على هذا الرأي يشير الباحثون إلي أن التربية الجنسية تبدأ عقب الولادة مباشرة، بل أن الميول والاتجاهات الجنسية قد تتأثر باتجاهات الوالدين وميولهم، وقد اتجهت

أنظار المربين ورجال علم النفس إلي ضرورة تربية الأطفال الصغار تربية جنسية منذ الصغر؛ حيث يبدأ الطفل في السؤال عن كيفية وجوده في الحياة، وعن سبب اختلاف أعضائه الجنسية عن أخته الصغيرة، وعن كيفية الولادة، وعن سبب خلقه ذكراً أو أنثي والعكس، وعن سبب وجود أب له، وغيرها من الأسئلة. (Wayne Parker, 2011) (ونجده يحاول الحصول علي إجابة عن هذه الأسئلة، ويلح علي الحصول عليها ببراءة الأطفال، وهو واثق ثقة مطلقة في مقدرة والديه علي الإجابة عن هذه الأسئلة، وبتقدم العمر ترقي أسئلته وتصبح أكثر تعقيداً.

وتنظر بعض الأسر إلي أسئلة الطفل على أنها أسئلة قبيحة وناتجة عن مكرٍ ودهاءٍ، وهي أسئلة سابقة لسنه، ولا يصح أن يسألوها، ولا يجب أن يجيب عليهم، ولهذا يتخذ بعض الآباء موقفاً سلبياً من هذه الأسئلة، فليتزم الصمت، وعدم المصارحة، والامتناع عن الإجابة عنها. (Richardsonby Justin & Schuster Mark, 2004, 8) (Laura Berman, 2009, 1-2).

وقد يؤدي ذلك إلي زيادة اهتمام الأطفال بالأمور الجنسية، وقد يكون ذلك مصدراً لمخاوف الأطفال، وقلقهم واضطراب حياتهم النفسية.

ومن أجل هذا يؤكد علماء التربية وعلم النفس أنه من الأهمية أن يعي الآباء والأمهات بالتربية الجنسية في مرحلة ما قبل المدرسة. (خليل ميخائيل معوض، ٢٠٠٣، ٣٦٨) ومن هنا جاء الاهتمام بهذا البحث.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة على السؤال التالي:

- هل هناك علاقة بين وعي الأمهات بالتربية الجنسية واستجابتهن للسلوكيات والأسئلة الجنسية لأطفالهن؟

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى:

- حصر أغلب الأسئلة والسلوكيات الجنسية التي تصدر من الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة.
- بناء مقياس لقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية لأطفالهن في هذه المرحلة.
- معرفة اتجاه استجابات الأمهات للسلوكيات والأسئلة الجنسية لأطفالهن.
- معرفة العلاقة بين وعي الأمهات بالتربية الجنسية واستجابتهن لسلوكيات وأسئلة أطفالهن.
- وضع نصائح توعوية للأمهات والمعلمات في مرحلة ما قبل المدرسة للتربية الجنسية لأطفالهن، والقائمة على محاور التربية الجنسية في هذه المرحلة.

أهداف البحث:

١- حصر أغلب السلوكيات والأسئلة الجنسية التي تصدر من الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة.

٢- معرفة استجابات الأمهات للسلوكيات والأسئلة الجنسية لأطفالهن.

٣- معرفة العلاقة بين استجابات الأمهات ووعيهن بالتربية الجنسية لأطفالهن.

٤- معرفة العوامل المرتبطة بوعي الأمهات بالتربية الجنسية لأطفالهن.

منهج البحث:

وفقا لطبيعة البحث الحالي تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي حيث يعتبر من أنسب المناهج البحثية، وخاصة أن هذا المنهج لا يقتصر علي مجرد وصف البيانات وتبويبها، بل يقوم بفحص العوامل المتضمنة في المواقف وتحليلها، والوصول إلي مجموعة من النتائج ووضع تفسير لها، وربطها بأسبابها. (جابر عبد الحميد جابر، أحمد خير كاظم، ١٩٧٨، ١٣٦)، كما أنه لا يزودنا فحسب بمعلومات علمية يمكن أن تستخدم لتبرير الموقف الحالي أو تحسينه، بل يمدنا أيضا بالحقائق التي يمكن أن تُبْنَي عليها مستويات أعلي من الفَهْم العلمي، ومن ثم فإنه يتطلب جمع رصيد من المعلومات والبيانات عن طبيعة الظواهر التربوية التي يتم دراستها والتنسيق بينها(ديوبولد.فان دالين، ١٩٨٩، ٣٣٤).

فروض البحث:

١- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات وعي الأمهات للتربية الجنسية لأبنائهن علي مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية،ودرجات استجابتهن للأسئلة الجنسية على مقياس استجابات الأمهات للأسئلة الجنسية لأبنائهن.

٢- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات وعي الأمهات للتربية الجنسية لأبنائهن علي مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية،ودرجات

استجابتهن للسلوكيات الجنسية على مقياس استجابات الأمهات للسلوكيات الجنسية لأبنائهن.

٣- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات وعي الأمهات للتربية الجنسية على مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية ترجع إلى اختلاف المستوى التعليمي للأم.

٤- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات وعي الأمهات للتربية الجنسية على مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية ترجع إلى اختلاف نوع الطفل ذكر أو أنثى.

٥- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الأمهات على مقياس الاستجابة للسلوكيات الجنسية ترجع إلى اختلاف نوع الطفل ذكر أو أنثى.

٦- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الأمهات على مقياس الاستجابة للسلوكيات الجنسية ترجع إلى اختلاف المستوى التعليمي للأم.

٧- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الأمهات علي مقياس الاستجابة للأسئلة الجنسية ترجع إلى اختلاف المستوى التعليمي للأم.

٨- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الأمهات علي مقياس الاستجابة للأسئلة الجنسية ترجع إلى اختلاف نوع الطفل ذكر أو أنثى.

مصطلحات البحث:

١- الوعي بالتربية الجنسية:

تعرفه الباحثتان إجرائياً بأنه "الدرجة التي تحصل عليها الأم على مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية لأطفالهن".

٢- الاستجابة للأسئلة والسلوكيات الجنسية:

تعرفها الباحثتان إجرائياً بأنها "الدرجة التي تحصل عليها الأم على مقياس استجابات الأمهات للسلوكيات والأسئلة الجنسية لأطفالهن".

الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة:

يقصد بالتربية الجنسية "ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة، إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية، ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل، مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية" (حامد عبد السلام زهران، ١٩٩٠، ٤٤١). أما عبد الله ناصح علوان فيعرف التربية الجنسية بأنها: تعليم الولد وتوعيته ومصارحته منذ أن يعقل القضايا التي تتعلق بالجنس، وترتبط بالغريزة وتتصل بالزواج حتي إذا شب الولد وترعرع، وتفهم أمور الحياة، عرف ما يحل، وعرف ما يحرم، وأصبح السلوك الإسلامي المتميز خُلُقَاً له وعادة؛ فلا يجري وراء شهوة ولا يتخبط في طريق تحلل أو انحراف (محمد سعد القزاز، ٢٠٠٢، ١٨).

ويعتبر النمو الجنسي جزءاً من تعرف الولد على نفسه وأعضاء جسده وأحاسيسه. وهذا التعلم من الأمور الهامة، وقد يكون للأخطاء في هذه المرحلة المبكرة من حياة الولد آثاراً سلبية كبيرة على شخصيته وحياته المستقبلية. فإن التربية الجنسية لا تقتصر على سن معينة أو فترة خاصة من حياة الأبناء، ولا يمكن أن نحدد سن معينة للتربية الجنسية،

إذ يجب أن تستمر عملية التربية الجنسية من المهد إلى اللحد. أي يجب أن تكون عملية مستمرة لا تقتصر على سن معينة، بل تبدأ من الطفولة وتستمر خلالها، وفي مرحلة المراهقة وحتى الرشد وقبل الزواج وأثناءه وبعده، ذلك لأنها حلقة متصلة بين الحاضر والمستقبل وربما الماضي أيضاً، لأن من يريد أن يقف عند هذه الحقيقة، يجب أن يلاحظها في جميع مراحلها الحياتية (خليل ميخائيل معوض، ٢٠٠٣، ٣٦٨)،ومع هذا فثمة نواحٍ معينة من التربية الجنسية لا تناسب الأطفال، ولا يمكنهم فهمها تماماً إلا عندما يبلغون مرحلة معينة من مراحل نموهم، فهناك بعض المعلومات أفضل ما تعرف في فجر المراهقة، وأخرى في أواخر المراهقة، وبعضها قبل الزواج، وبعضها الآخر بعد الزواج، وبعضها قبل إنجاب الأولاد، وأخرى بعد ذلك..... وكل ما نحتاج إليه الآن هو التفكير السليم مع مراعاة الحرص والتفاصيل في أفضل سن يناسب كل مرحلة من مراحل التربية الجنسية.

وحين يصل الطفل إلى سن الثانية وحتى الخامسة تشتد به الرغبة ويجمح به الفضول لمعرفة جسده، وأيضاً جسد الطفل الآخر سواء من نفس الجنس أو من الجنس الآخر، كما يظهر التفكير الجنسي عند الأطفال في ألعابهم فلعبة الطبيب في سن الرابعة أو الخامسة، ولعبة عريس وعروسة، أيضا من الأولاد من يستطيع أن يوصل مسار البول الى أبعد نقطة... الخ، وهى ألعاب تسمح بالإكتشاف، وتتيح الفرصة للمس والتعرى والاحتكاك، هذا إلى جانب ما يمكن أن يقوم به الأولاد والبنات في عملية ما يشبه الاستمناء الذاتي أوالعبث بالأعضاء التناسلية (ثناء يوسف العاصي، ١٩٨٩، ٢٠٠) وهنا أيضاً وعند هذه السن تبدأ أولى أعراض الإضطراب الجنسى عند الطفل، فهو مطالب دائماً بالحفاظ

على جسمه، هذا الشئ الثمين جداً، وفى نفس الوقت ممنوع الاقتراب من هذا الجزء بالذات، ويبدأ التدخل القاسى والتوبيخ العنيف، حين ترفع طفلة فستانها مثلاً أو يخلع الطفل بنطلونه... وتكتمل كل عبارات الرسالة داخل الحمام حين ترتبط الأعضاء التناسلية بالقذارة التى لا بد من تنظيفها. إذاً نحن لا نستطيع أن نفترض ما هو واجب، وما هو مرفوض بالنسبة للتربية الجنسية، وكذلك لا نستطيع مناقشة النمو الجنسي دون الأخذ في الاعتبار نمو الطفل عموما، وكذلك علاقة الطفل بعائلته وأقاربه وأسلوب ثقافتهم وديانتهم ومعتقداتهم، وبدون معرفة طبيعة النمو الجنسي عند الأطفال (ثناء يوسف العاصي، ١٩٨٩، ٢٠٠).

ويبدأ الطفل بإدراك مواضع جسمه، وتمييز الاختلاف بين الذكور والأناث في عمر مبكر (٣-٥) سنوات، في هذا العمر يلاحظ الطفل الذكر أن أعضاءه التناسلية تختلف عن أخته أو غيرها من الأطفال، ومن هنا يجب أن يبدأ التثقيف طبعاً بأسلوب بسيط واضح، وأيضاً يبدأ برنامج حمايته وتحذيره عن طريق عدم السماح له باللعب بأعضائه التناسلية، وعدم ترك الطفل لوحده بين أيدي الغرباء: خدم- جيران- أصدقاء- في هذا العمر مع شرح أن الاختلاف بينه وبين أخته طبيعي، وتحذيره من أي شخص قد يطلب منه خلع ملابسه، أو يخلع ملابسه أمام الآخرين (Wayne Parker, 2011). فالتربية الجنسية أمر لا يقوم به شخص معين، وتقع مسؤوليته عليه وحده، وإنما هي مرحلة متكاملة يشترك فيها الأب والأم والمؤسسات المختلفة المعنية برعاية وتنمية الطفل. والتربية الجنسية السليمة هي جزء أساسي في العملية التربوية في إطار الروضة والمنزل، وهي تقود إلى تطور جنسي صحيح للأطفال والمراهقين من خلال توفير الأرضية الأخلاقية والبدنية والعقلية والجمالية.

إن الأسرة والروضة هما المؤسستان التربويتان المعنيتان بالتربية الجنسية؛ حيث يتوقف معنى التربية الجنسية وسلامتها على نظرة الوالدين إلى الجنس، وكيفية التعامل مع المظاهر الجنسية التي تبدو عند الطفل، وتوجهها بحسب المرحلة العمرية التي يمر بها، ولا سيما في السنوات الخمس الأولى من حياته، والتي لها أهمية فائقة في النمو الانفعالي، ذلك لأن نجاح الطفل وسعادته في مستقبل حياته، إنما يتوقف على ما يكتسبه من خبرات وما يتكون عنده من اتجاهات (خليل ميخائيل معوض، ٢٠٠٣، ٣٦٧).

وكما سبق وذكرنا فإن مرحلة ما قبل المدرسة وخصوصا عندما يبدأ الطفل في السنة الثالثة من عمره من أنسب الأوقات التي يمكن أن نبدأ فيها بالتربية الجنسية على الرغم من وجهة نظر الآباء والأمهات أن هذا السن صغير جداً للحديث عن هذا الموضوع. كما أن هناك الكثير من السلوكيات والأسئلة الجنسية التي تظهر في هذه المرحلة وترتبط بنمو الطفل. وتستوجب من الآباء والأمهات استجابات معينة وهي على سبيل المثال:

من ثمانية أشهر إلى ثلاث سنوات:

- يؤدي لمس الطفل للأعضاء التناسلية إلى ارتياح لوجود النهايات العصبية عند هذه الأعضاء، وما يشعر به الطفل الصغير من ارتياح عند لمس هذه الأعضاء، يختلف عن الاستمناء الذي يمارسه المراهق لكي يشعر باللذة لذلك فعلى الأم ألا تبعد يد الرضيع الذي يلمس أعضاءه التناسلية، كما عليها أن تنطق بأسماء الأعضاء التناسلية نطقاً سليماً أيضا عند تغيير حفاظات الرضيع، حتى يتعود الطفل على الأسماء العلمية للأعضاء التناسلية منذ صغره، وعليها ألا تبدي

تقززها من المواد الإخراجية للطفل، والتي تدل على سلامة حركة أمعائه (Laura Berman , 2009).

- تعلم الطفل الأسماء العلمية لجميع أجزاء جسمه بما فيها الأعضاء التناسلية، يؤكد للطفل أن هذه المناطق ليست مخجلة، لأن تجاهل الأسماء العلمية، واستخدام أسماء مستعارة لهذه المناطق يعطي رسالة للصغير أن هذه مناطق مخجلة، وأن هناك شيء خاطيء في هذه الأجزاء.
- أيضا يجب أن نعلم الطفل حول الفرق بين العام والخاص، وما هي الأجزاء التي يجب أن يراها الآخرين، والتي لا يجب أن يراها الآخرين. ويساعده في ذلك لبس البحر (المايوه)، ومن هنا يفهم الطفل أنه لا يوجد أي خطأ في جسمه، ولكن هناك مناطق يمكن أن تكشف وتلمس في أي وقت، وهناك مناطق لا يجوز أن تكشف وتلمس إلا في أماكن خاصة، وليس أمام الآخرين، وأن لديه الحق في الخصوصية (Richardsonby Justin & Schuster Mark, 2004, 8).

من ثلاثة إلى ست سنوات:

- الأطفال من الثالثة إلى السادسة يزجون بأنوفهم في كل شيء، ويتساءلون عن كل ما يحيط بهم، ويفتحون كل مغلق، ويتساءلون عن كل ما يحيط بهم مما يغمض عليهم، فيصبح كل ما لا يعرفونه موضوعاً للتساؤل والتعرف والاستطلاع. فلا يكاد يستوقف نظر الطفل أمر من الأمور حتى تتتابع أسئلته، وكأن كل سؤال يفتح باباً لسؤال آخر (ثناء يوسف العاصي، ١٩٨٩، ٢٩٦).
- ويكون اهتمام الأطفال الأكثر في أسئلتهم بكيفية عمل الجسم، ولماذا يختلف البنات عن البنين؟ ولماذا لا يستطيعون لمس الأطفال الآخرين؟

ولماذا لا نستطيع أن نخلع ملابسنا في الروضة أو في النادي؟، أي مرحلة السؤال والبحث عن إجابات عن الجنس. إذ يبدأ طفل الرابعة بإظهار اهتمامه بالأمور الأساسية المتعلقة بالجنس والمتعلقة بكل من جنسه والجنس الآخر المقابل له. وقد يسأل من أين يأتي الأطفال الصغار؟ وعن الأعضاء التناسلية لكل من البنات والأولاد وعن أعضاء الإخراج وهي التي يخرج منها البول أو البراز. وقد يرغب في معرفة الفروق بين أجسام الأولاد والبنات، وعندما تواجه الأم أسئلة من هذا النوع، ينبغي أن تجيب عليها بتعبيرات بسيطة وصحيحة دون أن تقدم شرحاً مسهباً لهذه الأمور، وعليها ألا تظهر بأنها مرتبكة عند سماعها مثل هذه الأسئلة. وأن تحمل هذه الأسئلة علي محمل الجد (عبد الرحيم صالح عبد الله، ٢٠٠١، ٥١٤).

- ففي عمر الرابعة لا يكون الطفل بحاجة لأن يعرف التفاصيل عن الجماع، إنما يجب أن يشعر بأنه يسأل بحرية وأنه يحصل علي إجابات مباشرة وصحيحة تشبع حب استطلاعه الطبيعي، وليس من الضروري أن يعرف الآباء والأمهات الإجابة عن كل تساؤلات أبنائهم ولكن المهم الاستماع الجيد للطفل وإشعاره بأهمية سؤاله ومساعدته على إيجاد الإجابة الشافية لسؤاله (Wayne Parker,2011).
- يسأل الطفل الذي عمره الرابعة والنصف السؤال "لماذا؟" بشكل متكرر في يومه حتي يأوي إلي فراشه وينام، (عبد الرحيم صالح عبد الله، ٢٠٠١، ٥١٤). وقد يشغل الأطفال أنفسهم باللعب الجنسي، بأن يمثل أحد الأطفال دور الأب، ويمثل طفل آخر دور الأم، وآخر يأخذ دور الطبيب الذي يكشف علي المريض، والغرض من هذا كله الاستطلاع، وفحص أجزاء الجسم المختلفة. والهدف من اشتراك الأطفال في اللعب

الجنسي خاصة بعد سن الرابعة هو الاهتمام بفحص أجسام بعضهم البعض، وملاحظة الاختلاف والفروق التشريحية بينها، واستعراض الأعضاء التناسلية. (حامد عبد السلام زهران ٢٠٠١، ٢٢٧- ٢٢٨) (خليل ميخائيل معوض، ٢٠٠٣، ٢٢١).

وهناك مجموعة من الأمور التحضيرية التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار قبل البدء في التربية الجنسية وهذه الأمور هي:

١- وعي الآباء والأمهات بموضوع التربية الجنسية.

٢- القناعة الشخصية لدى الآباء والأمهات بأهمية هذا الموضوع في تربية أطفالهم مثله مثل أي موضوع تربوي آخر.

٣- استعدادهم لتعلم كيف يقومون بذلك (Richardsonby Justin & Schuster Mark, 2004, 6).

ولكن ما هي التربية الجنسية التي نحن بصدد الحديث عنها في هذا السن وفي هذا البحث؟

- التربية الجنسية: هي تعليم الأطفال الأسماء العلمية لأجزاء الجسم بما فيها الأعضاء التناسلية، وتعليمهم احترام خصوصية الآخرين، ووجوب احترام الآخرين لخصوصيتهم، ومعرفة الفروق الجنسية بينهم، وتعليمهم كيفية الحفاظ على صحة أعضاؤهم الجنسية، والإجابة عن تساؤلات الأطفال الجنسية المختلفة.

وتشمل التربية الجنسية المحاور التالية:

١- تسمية أجزاء الجسم:

الأطفال تحت الثلاث سنوات يكونوا فضولين في اكتشاف العالم واكتشاف أجسادهم، ويرغبون في معرفة أسماء أعضاء جسمهم المختلفة:

الإصبع والعين والرجل واليد وأيضا القضيب والمهبل، وامتناع الآباء والأمهات عن تسمية هذه الأجزاء يعطي لأطفال رسالة مفادها أن هذ الأجزاء مذمومة وكريهة، بالرغم من أن معرفة هذه الأعضاء جزء من معرفتهم للعالم المحيط بهم، ولابد أن يقوم الآباء والأمهات باختيار اللغة المناسبة لمساعدة الطفل علي فهم الحقائق الخاصة بتكوين جسده، ويجب أن يعرف الطفل الألفاظ التي تتحدث عن الجنس والنشاط الجنسي، التي جاء ذكرها في الكتب السماوية كالفرج، النطفة، الحيض...، فالطفل يتعود الطهارة من صغره لاتصالها بالصلاة (الحسيني الحسيني أبو زيد، ٢٠٠٨، ٥٨).

فليس هناك جدال في أننا سوف نجد أن غالبية الآباء غير أَكْفَاء للقيام بالقسط الأكبر من تعليم التربية الجنسية. وحتي إذا توفرت الرغبة لدى الوالد فغالباً ما تعوقه مشكلة التعبير بالألفاظ البسيطة، حتى بعض ذوي الثقافة العالية لا ينتبهون إلي أي حد تكون مسألة التعبير باللفظ مهمة شائكة، بل إن الأمر يصدق أيضا بالنسبة لبعض المعلمين رغم أنهم قد اكتسبوا قدراً لا بأس به من الألفاظ الشاملة نتيجة لطبيعة مهنتهم ذاتها. تصور حيرة الوالد الذي يرغب مخلصاً في أن يجيب طفلة وقد سأله: من أين يأتي الوليد؟ وكيف ينمو؟ وما فائدة الأب؟ إلي غير ذلك من الأسئلة...

إذ كيف يستطيع أن يجيب عن هذه الأسئلة وهو يجهل المصطلحات التشريحية البسيطة كالقضيب والمهبل إلي غير ذلك. إن معظم الآباء لا يعرفون سوي الأسماء الدارجة للأعضاء الجنسية والعمليات التناسلية، فنحن في حاجة إلي الكلمات والتعبيرات التي يمكن استخدامها علناً وفي غير استحياء (سيرل بيبي، ١٩٩٩، ١٣)، (Roiphe, M.D.,1985

Herman and Anne Rophe)ويجب الصراحة فيما يختص بالجسم في حدود الأسرة مع بعض التحفظ في المجتمع العام (حامد عبد السلام زهران، ٢٠٠١، ٢٢٩).

٢- اللمس الجيد واللمس السيء:

مع بداية السنة الثالثة يمكن تعليم الأطفال الاتصال الجيد بالآخرين عن طريق الملامسة؛ فيتعلم أن حضن ومعانقة الآخرين لمس جيد لابأس به، يعطيهم ثقة في أنفسهم وإحساس جيد بأجسامهم، وتقبيل الآخرين من الرأس أو الخد لا بأس به، أما لمس الأعضاء الجنسية أمام الآخرين أمر سيء وغير مقبول، ولا يجب أن نسمح لأحد بلمس هذه الأعضاء، ولا يجب علينا أيضاً أن نلمس أعضاء الآخرين. (Richardsonby Justin & Schuster Mark,2004, 1) إلى جانب ذلك فإن بعض الأخصائيين ينسبون هذه التصرفات إلى كونها عادات سيئة ليس أكثر، ويقترحون على الأهل النظر إلى تصرفات الطفل خاصة التي تتعلق بملامسة أعضائه التناسلية على أنها عادات قبيحة، يجب أن يقلع طفلهم عنها، وأن يتخلص منها، وبهذا من المهم الإشارة إلى أن هذه التفسيرات بمعظمها ترتكز على مرحلة العمر من ١- ٥ سنوات.

وأننا نتفق مع فرويد في" أن النمو الجنسي لا يحدث فجأة، وإنما هو نتيجة تطور تدريجي يشمل التكوين البيولوجي ومظاهر السلوك بشكل عام.

وعلي هذا فإننا نجد أن لعب الأطفال بأعضائه التناسلية مظهراً من مظاهر السلوك الجنسي، باعتبار أن الطفل يستشعر لذة هذا اللعب.

ولكن مفهوم السلوك الجنسي في هذه المرحلة يختلف اختلافاً أساسياً عنه في مرحلة النضج الجنسي؛ فالعضو الجنسي شديد الحساسية، وقد يكتشف الطفل بالصدفة أنه يستطيع أن يسبب لذة خاصة باللعب بالعضو التناسلي، ويقبل علي هذا السلوك كما يقبل أحياناً علي هرش جزء من جسمه ويستشعر لذة قد تؤدي إلي تكرار هذه العملية، وقد يصبح اللعب بالعضو التناسلي عادة بمضي الوقت، وخاصة إذا ترك الطفل وحيداً مدة طويلة، أو لم يجد اهتماماً كافياً به ممن حوله، أو نشاطاً مناسباً يشغل به وقته في يقظته" (محمد عماد الدين إسماعيل، ٢٠١٠، ٤٢٥).

وعلى الآباء أن يفهما الطفل أنهما يعرفان أن هذا اللمس يُشْعِرهُ باللذة، ولكن هذه أماكن خاصة لا يجب لمسها أمام الآخرين، وتكون هذا بداية لتعليم الطفل عدم السماح لأي أحد بلمس أعضاءه التناسلية. وأن لمس أعضاء الآخرين من الأشياء التي لا تجوز، وتكون هذه فرصة أيضاً لتعليم الطفل دروس (لمسة جيدة، ولمسة سيئة) وتعليم الطفل أن يقول لا للمسات السيئة. (لا تلمسني بهذه الطريقة)(Laura Berman, 2009)، كما أن هناك توافق قوى في الآراء حول أهمية التفريق بين السلوك الجنسي الطبيعي والمنحرف لدى الأطفال؛ فيجب تفسير السلوك في سياقه.

فالدراسات التي تصف السلوك الجنسي للأطفال في ظروف مختلفة يكون خطوة للأمام نحو خلق فهم صحيح لطبيعة النشاط الجنسي للطفل؛ فليس كل سلوك جنسي يدل على خلل في تربية الطفل، وليس كل سلوك جنسي يدل على تعرض الطفل للاعتداء الجنسي (McNicol and McGregor, 1999, 339–348).

٣- احترام الخصوصية:

أن تعليم الأطفال احترام خصوصية الآخرين أمر مهم جداً في هذه المرحلة؛ فمن حق كل إنسان أن تُحْتَرَم خصوصيته، فلا ندخل عليه في الحمام وهو يقضي حاجته، ولا يجب أن نختلس النظر إليه وهو يخلع ملابسه، وهناك أماكن معينة في الجسم، وهي التي يغطيها لباس السباحة (المايوه)، لا يصح أن نظهرها أمام الآخرين ولا نشاهدها من الآخرين، ويجب تعليم الطفل أن الخصوصية تنقسم إلي جزأين: الخصوصية الذاتية، خصوصية الآخرين، ويجب أن يعرف الفرق بين النوعين فمن حقه أن تُحْتَرَم خصوصيته فلا تُقْتَحَم، ومن واجبه أن يَحْتَرِم خصوصية الآخرين فلا يقتحمها. (Wayne Parker,2011) (Laura Berman 2009).

٤- المحافظة على صحة الأعضاء الجنسية للطفل:

- يجب أن يتعلم الطفل من ضمن أسس التربية الجنسية كيفية المحافظة على صحة أعضائه الجنسية؛ فيحب أن يتعلم كيف ينظف نفسه بعد قضاء الحاجة، وتتعلم البنت كيف تنظف نفسها من الأمام إلى الخلف، حتى لا تدخل الفضلات داخل المهبل، وتتعلم عدم إدخال أي مواد غريبة داخل المهبل، وتعليم الطفل الذكر عدم محاولة إدخال قضيبه في أي حلقات أو فوهات زجاجات لما قد يسببه من مخاطر يمكن أن يتعرض لها تضر بصحته.
- كما يجب عرض نماذج تشريحية للجهاز التناسلي للأنثى والذكر ليفهم الأطفال كيف يحافظون على الأعضاء الداخلية والخارجية، ويعتبر ذلك من الموضوعات الرئيسية في برامج التربية الجنسية للأطفال،

حيث أن الطفل يجب أن يعرف تركيب جسمه، وخصائص هذه الأجزاء حتى يستطيع أن يحافظ عليها (Laura Berman, 2009).

- كما يجب تعليم البنت الاهتمام بنظافة الملابس الداخلية، وعدم استخدام ملابس الآخرين الداخلية أو استخدام الآخرين لملابسها لمنع انتقال أي عدوى.
- كما يجب على الأم أن تعرض الطفل على الطبيب بمجرد ملاحظتها حك الطفل لأعضاءه التناسلية بشكل متكرر.
- يتم علاج مواقف العبث الجنسي بهدوء عن طريق صرف نظر الطفل، وتحويل نشاطه إلي نشاط آخر بناء كاللعب والجري والتفاعل الاجتماعي، وعلاج أي توتر انفعالي يعاني منه الطفل، وتدريب الطفل علي ضبط النفس بدرجة تناسبه، وتعليمه المعايير الخلقية الخاصة بالسلوك الجنسي...كل هذا أجدي من العقاب وما يجره من أضرار بالنسبة لصحة الطفل النفسية (حامد عبد السلام زهران ٢٠٠١، ٢٢٩).

وهناك دراسات طبقت برامج لتعليم الأطفال قواعد السلامة العامة والشخصية، والمتعلقة بالأعضاء التناسلية وأكدت هذه الدراسات علي أن الأطفال الذين اشتركوا في هذه البرامج، قد اكتسبوا الكثير من المعارف المتعلقة بالسلامة العامة والخاصة ومهارات السلامة الشخصية، والأطفال الذين لا يتجاوزون الثلاث سنوات قادرون على الاعتراف بحالات التعسف والقسوة ضد أجسامهم، وقادرون على تَعَلُم أنهم هم المسئولون عن أجسامهم، ويستطيعون المحافظة عليها (Maureen C. Kenny, 2010).

٥- الفروق الجنسية بين الجنسين:

يلاحظ كثرة الأسئلة الجنسية حول الفروق بين الجنسين (البنين والبنات والرجال والنساء) في الشكل العام وفي أعضاء التناسل، وكيف يولد الأطفال ومن أين يأتون؟ (حامد عبد السلام زهران ٢٠٠١، ٢٢٧).

ويجب علي الآباء والأمهات تعريف الطفل الفروق بين الجنسين، والعمل علي أن يتقبل دوره الجنسي، وكونه ذكراً أو أنثي، وتقبل الفروق بين الجنسين خاصة عند البنات، وألا يقلل من شأن الجنس الآخر لما لذلك من أهمية في تطوره الجنسي فيما بعد، والتعرف على الفروق الجنسية بين الجنسين، وأهمية وجود الجنسين، واحترام كل جنس للجنس الآخر يساعد على تكوين الهوية الشخصية للطفل، وتقبل دوره في الحياه ذكراً أو أنثى (Maureen C. Kenny, 2010).

٦- الإجابة على أسئلة الأطفال:

يسأل الاطفال في كل مرحلة من مراحل نموهم، فالفضول وحب الاستطلاع الجنسي يدفعهم إلى السؤال عن كل شيء يشاهدونه أو يسمعونه، وفي العصر الذي نحن فيه وفي ظل مشاهدة الأطفال لمشاهد خارجة في وسائل الإعلام، فيصبح الاهتمام الجنسي ومركز اللذة مركزاً في الجهاز التناسلي لدي الجنسين ولذلك، يطلق علماء التحليل النفسي علي هذه المرحلة بالمرحلة القضيبية Phallic stage (سامي محمد ملحم، ٢٠٠٧، ٢٨٧).

فمن المهم للآباء والأمهات أن يكونوا مستعدين لأي أسئلة يسألها الأطفال حول الجنس، والإجابة الموضوعية بما يتناسب مع سنهم،

وبعبارات واضحة وسهلة، ودون تفصيل زائد ودون انفعال (ثناء يوسف العاصي، ١٩٨٧، ٣٣٧)، (حامد عبد السلام زهران، ٢٠٠١، ٢٢٩).

وكما ذكر سابقاً أنه ليس من المهم أن يجيب الآباء والأمهات على جميع أسئلة الأطفال في الحال، وليس من المهم أن يكونوا على وعي تام بكل الإجابات، ولكن من المهم أن يستمعا للطفل جيداً، ويساعداه على إيجاد الإجابة الصحيحة والصادقة والبسيطة. ومن الأسئلة التي يسألها الأطفال الفروق الفردية بين الذكور والأناث، ومن أين أتيت؟ ومن أين أتى أخي الصغير؟ وأين كنت قبل أن أولد؟ وما دور الأب في الإنجاب؟ وكيف يتغذى الصغير في بطن أمه؟ ولماذا لا أرضع الصغار مثلك؟ ولماذا أعضائي مختلفة عن أعضاء أخي الصغير؟ ولماذا لا اتبول وأنا واقفة مثل أخي؟ وكيف يولد الأطفال؟ ومن أين يأتون؟... ويكثر الطفل من اللعب الجنسي وتشير الدراسات في هذا الصدد بأن الأطفال الذين يكثرون من اللعب بالأعضاء التناسلية، هم الأطفال الذين يفتقرون إلي الراحة والعطف والحب (سامي محمد ملحم، ٢٠٠٧، ٢٨٨).

وقد توارثنا أن ننظر إلى الشئون الجنسية على أنها عالم غامض تحيطه هالة من التكتم، خلافاً لكل شأن من شئون الحياة، فنحن نستطيع أن نتباسط مع أبنائنا في أدق الشئون العامة، وأن نُفَصِّلَ لهم كل جواب، ولكن عندما يتطرق الحديث إلى التربية الجنسية وأسئلتها الحرجة، نشعر بالتردد والخجل ونأمل لو لم يمتد حب استطلاع الأطفال إلى هذه الناحية، وأسئلة الطفل عن الجنس تضع على المحك موقف الوالدين الشخصي العميق من هذا الموضوع، حيث إن هناك عوامل عدة تحول بين الأهل وبين اعتبار الجنس أمراً طبيعياً، وتمنعهم من الحديث عنه بشكل طبيعي مع أولادهم، من هذه العوامل: التربية التي تلقاها الكثيرون

من الأهل في هذا الميدان في طفولتهم، والتي كثيراً ما تؤول إلى تشريط سلبي تجاه الجنس، وعدم امتلاك المعلومات التي يمكن أن يردوا بها على تساؤلات الأبناء، وأن امتلكوا المعلومات لم تسعفهم المصطلحات، كما أشارت الدراسات السابقة إلى أن أغلب الآباء والأمهات والمعلمين لم يتلقوا أي دورات تدريبية أو برامج تثقيفية في هذا الموضوع، أي أنهم يفتقدون الأدوات التي تساعدهم في الإجابة على تساؤلات الأبناء أيضا. وهناك أسباب كثيرة تدفع الطفل نحو الأسئلة الجنسية منها:

- حب الاستطلاع الجنسي: حيث تعد مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة الاستكشاف الجنسي، وفيها يبدأ الصبية والفتيات في استكشاف أجسادهم، والتنبه إلى أعضائهم التناسلية، ويظهر التصنيف الجنسي عندما يبدأ الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة تكوين الاتجاهات والسلوكيات المرتبطة بالنوع.
- التحرش والإعتداء الجنسي: يكون سببا في كثرة أسئلة الطفل الجنسية؛ فالطفل يريد أن يخبر والديه بما حدث له، وقد يكون مذهولا مما حدث ولا يستطيع أن يتكلم، لكنه يسأل والديه كنوع من استشعار الأمان، وقد وجد (Sorensen, T. & Snow, B. 1991) في دراستهما حول طرق إخبار الأطفال لوالديهم عما تعرضوا له من تحرش أو اعتداء جنسي: أن الطفل قد يسأل كثيرا حول أعضائه التناسلية وأعضاء الكبار من الذكور نتيجة لتعرضه لاعتداء أو تحرش جنسي، وتكون هذه إحدى الطرق غير المباشرة التي يخبرنا من خلالها عما حدث له.
- اكتشاف الهوية الجنسية وتأكيدها: ففي الطفولة المبكرة يتعرف الصغار على الفروق بين الجنسين، وإحدى طرق تفسير تلك الاختلافات هو التساؤل، فالطفل يسأل: لماذا ليس لي شعر طويل

مثل أختى؟ لماذا لا أحلق شعري مثل أخي؟ لماذا لا يلد أبي؟ وهكذا. فإن تجاوب الآباء والأمهات مع تلك التساؤلات فإنهم يدعمون عملية التنميط الجنسي لدى الطفل، فدور الأسرة مهم في تحديد وتمييز سلوك الإناث عن سلوك الذكور، وتهيئة البيئة والظروف المناسبة لنمو كل من الجنسين وفق نمطه الطبيعي الفطري، وإعداده لدوره المُرْتَقَب.

- وقد يكون سبب تساؤل الطفل الجنسي هو أنه رأى مشهداً جنسياً في التليفزيون أو الإنترنت، وربما في المنزل، وما رآه سبب له انزعاجاً دفعه إلى الاستفسار والتساؤل.

ومما سبق نستنتج أنه من الطبيعي أن تجد الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يثير الكثير من الأسئلة الجنسية.

والسؤال هنا ماهي الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع؟

الدراسات السابقة:

- **الدراسة الأولي: دراسة ثناء يوسف العاصي (١٩٨٧) بعنوان النمو الجنسي والنمو الخلقي لدي الأطفال:**

هدف البحث إلي إرشاد التربويين لكي يتمكنوا من مساعدة الأطفال لفهم أنفسهم والمحافظة عليهم، والمساعدة في وضع أسس للمناهج المناسبة للتربية الجنسية في هذه المرحلة، وعرضت الباحثة مفهوم الجنس، والتفكير الجنسي عند الأطفال، ونظرية فرويد في الجنسية الطفلية، ومراحل النو الخلقي عند الأطفال في نظرية بياجية، وإسهامات بعض الدول في التربية الجنسية. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصل البحث إلى:

وضع بعض المبادئ الأساسية للتربية الجنسية سواء في المنزل أو المدرسة. ومن هذه المبادىء:

١- لا ننتظر حتي يقوم الطفل بعمل خاطئ أو يعبر عن فكرة مغلوطة لنصححها له ونفسرها، بل يجب أن يتهيأ الطفل التهيئة المقبولة والتربية الجنسية الصحيحة.

٢- الاستفادة من البيئة والحياة اليومية التي تقدم العديد من الفرص للتربية الجنسية المناسبة.

٣- الوعي الكافي لدي الوالدين بالتكوين الجنسي والمظاهر الاجتماعية بالنسبة للجنس، وعناية أفراد الأسرة بعضهم بالبعض الآخر، الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة، تعليم الأطفال كيف يحبون الآخرين.

٤- أن نتوخى الصدق في الإجابة على أسئلة الطفل، وأن تكون الإجابة دون تلعثم أو بلهجة خاصة.

٥- أن تعامل الأسئلة الجنسية معاملة سواها من الأسئلة، دون أن تعطي أهمية خاصة يتخذ منها الطفل موقفاً خاصاً.

- **الدراسة الثانية: دراسة ثناء يوسف العاصي (١٩٩١) بعنوان تساؤلات الأطفال الحرجة وإجابات الآباء والأمهات الشائعة:**

واستخدمت الباحثة استبيان يشمل مجموعة من أسئلة الأطفال وإجاباتها المختلفة، وعلى الآباء أن يختاروا الإجابة المناسبة لهم، ووجدت الباحثة أن أسئلة الأطفال الحرجة تتركز في مجالي الدين والجنس، والإجابات الشائعة كثير منها بعيد عن الصواب، وفيه مزيج من الروغان والسطحية؛ أي أن الآباء والأمهات لا يجيبون الإجابة العلمية الصحيحة على أطفالهم المناسبة لسنهم.وأوصت بأهمية وجود

برامج لتوعية الآباء والأمهات بكيفية الإجابة علي أسئلة الأطفال الحرجة.

- **الدراسة الثالثة: دراسة عبد الرحمن طالب الجزائري (١٩٩٢) بعنوان التربية الجنسية في الإسلام:**

هدفت الدراسة إلي:

أ- الوصول إلي أساليب الإسلام التربوية في تنظيم العلاقة بين الجنسين بدءاً من الطفولة إلي الشيخوخة.

ب- تحليل بعض الآيات القرانية والأحاديث النبوية، واجتهادات السلف، وأئمة الفكر الإسلامي للوصول إلي أساليب التربية الجنسية في الإسلام.

وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي التحليلي ليقوم بدراسة وتحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، واجتهادات السلف، وأئمة الفكر الإسلامي للوصول إلي طرق وأساليب الإسلام في تنظيم العلاقة بين الجنسين. ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

١- أن الإسلام لم يغمط الحقائق الفطرية والجنسية حقها.

٢- نظم العلاقة بين الجنسين بدءاً من الطفولة إلي الشيخوخة.

٣- وضع نظاماً مثالياً لتكوين الأسرة المسلمة.

- **الدراسة الرابعة: دراسة IngBeth Larsson, a Carl (2002) Göran Svedina بِعُنْوَان: (مقارنة تقارير الآباء والمعلمين عن السلوكيات الجنسية التي تصدر من الطفل من ٣-٦ سنوات في المنزل ومراكز الرعاية النهارية):**

هدفت الدراسة إلى مقارنة تقارير الآباء والأمهات والمعلمين حول السلوكيات الجنسية في المنزل ومراكز الرعاية النهارية للأطفال من ٣-٦

سنوات، شملت العينة (١٨٥) طفل من أطفال ما قبل المدرسة من ٣-٦ سنوات من مختلف المناطق السكنية الحضرية والشعبية والريفية. واستخدمت مجموعة من الاستبيانات حول السلوكيات الجنسية المختلفة التي تصدر من الأطفال مثل: التلصص، لعب الأدوار الجنسية، الإستمناء، سلوكيات لمس الأعضاء التناسلية، الهوية الجنسية، استخدام المصطلحات الجنسية الصريحة، اللعب الجنسي، كشف ملابس الآخرين لمشاهدتهم عرايا، كشف ملابسه ليشاهده الآخرين. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك اختلاف بين ما يسجله الآباء والأمهات والمعلمين من ملاحظات حول السلوكيات الجنسية؛ حيث تكون هذه السلوكيات أكثر وضوحاً في المنزل مقارنةً بملاحظات المعلمين كما توصلت الدراسة إلى أن الأطفال تستكشف حياتها الجنسية أكثر في البيت، أما في مراكز الرعاية النهارية فإن الأنشطة الأكثر تنظيمًا لا تعطي فرصة لهذا الاكتشاف.كما توصلت أيضا الدراسة إلى أن (٦٧%) من الآباء والأمهات و ٤١% من المعلمين لم يحدثوا الأطفال عن المسائل الجنسية إلا إذا سألهم الأطفال وعادة ما تكون هذه الإجابات محصورة في الفروق الجنسية بين الذكور والإناث والحمل والولادة. كما وجد أن ٥٠% من الآباء والأمهات والمعلمين لا توافق على سلوكيات لمس الأعضاء التناسلية، كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن الأمهات أكثر إيجابية في الرد على تساؤلات الأطفال، والاستجابة إلى سلوكياتهم بالتوجيه، أما الآباء فهم أكثر سلبية؛ حيث لا يبدون أي استجابة تجاه هذه السلوكيات. كما أشارت النتائج إلى أن الآباء والأمهات والمعلمين لم يخضعوا إلى أية دورات تدريبية، ما عدا بعض المعلمين الذين حضروا دورة تدريبية عن التحرش الجنسي بالأطفال.

- **الدراسة الخامسة: دراسة الحسيني الحسيني أبو اليزيد (٢٠٠٨) بِعُنْوَان: (التربية الجنسية في مصر والولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية " دراسة تحليلية مقارنة"):**

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي لتتبع التطور التاريخي للاهتمام بالتربية الجنسية في المجتمعات الإسلامية والغربية. واستخدم المنهج المقارن لإبراز أوجه الاختلاف بين التربية الجنسية في المجتمعات الإسلامية (مصر) والتربية الجنسية في المجتمعات الغربية (دول المقارنة).

وأوضحت الدراسة مايلي:

- أن أفضل مدخل لتقديم موضوعات وبرامج التربية الجنسية خلال المنهج الدراسي هو مدخل إدماج التربية الجنسية في المقررات الأخرى.
- أن الاهتمام بالتربية الجنسية في المجتمعات الإسلامية يأتي لضرورة تقتضيها تعاليم الإسلام والقيم الروحية ومنطقها صحة الفرد والمجتمع.
- الكثير من المشكلات والجرائم الجنسية في المجتمع المصري راجعة إلي عدم وجود تربية جنسية سليمة نابعة من القرآن والسنة النبوية.
- لا تزال التربية الجنسية في المجتمع المصري من الموضوعات التي يُثَارُ حولها الجدل. ويُنْظَرُ إليها علي أنها أمر غير مرغوب في دراسته في مناهجنا ومقرراتنا وبرامحنا التعليمية بدءاً من مرحلة الطفولة إلي المرحلة الجامعية.
- وأوصت الدراسة بضرورة تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع مدراك الطفل وحاجاته ومتطلباته الجسمية والنفسية والاجتماعية، وتبدأمن مرحلة الحضانة ورياض الأطفال حتي نهاية الجامعة. وينبغي

صياغة أهداف واضحة للتربية الجنسية في مصر تتناسب مع واقع المجتمع المصري الإسلامي، وأن تتضمن هذه الأهداف جوانب التعلم الأساسية (المعرفية- الوجدانية- المهارية). ويجب أن تكون مسئولية التربية الجنسية في المجتمع مسئولية جماعية مترابطة ومتكاملة تشترك فيهاكل المعنيين بتربية الطفل.

- **الدراسة السادسة: دراسة Triece Turnbull, Anna van Wersch, Paul van Scha 2008 بِعُنْوَان :(تدخل الأهل في التربية الجنسية (دور التواصل الفعال في الأسر البريطانية):**

تناولت هذه الدراسة دور الأسرة في التربية الجنسية من أجل التعامل مع مشاكل الصحة الجنسية في المجتمع وأهمية التواصل الفعال في الأسرة، والتفاعل بين الوالدين والطفل، والاختلافات الجنسين في نمط الاتصالات ومحتوى التربية الجنسية.

وتوصلت الدراسة إلى أهمية التواصل الفعال. والذي أظهر ميل الأطفال إلى معرفة المزيد من المعلومات عن المسائل الجنسية من الوالدين، كما أظهرت حاجة البنات أكثر من الأولاد للأمهات كمصدر أساسي للمعرفة. أما الأولاد فهم يعتمدون على مصادر أخرى للمعلومات غير الآباء منها: الإعلام، الزملاء، الإنترنت. كما توصلت الدراسة أيضاً إلى أن الآباء والأمهات يريدون التحدث مع أبنائهم حول المواضيع الجنسية إلا أنهم يشعرون بالحرج، وعدم الارتياح، ولا يملكون المهارات أو المعرفة للقيام بهذا الدور. وأوصت الدراسة بضرورة تثقيف الوالدين، والحاجة إلى برامج للوالدين تعزز المعلومات التي تدرس في المدارس.

- **الدراسة السابعة: دراسة Maureen C. Kenny(2010) بِعُنْوَان: (فعالية برنامج تربوي نفسي بين الوالدين والطفل لتعلم مفاهيم السلامةوالأمان الخاصة بتجنب الاعتداء الجنسي والسلامة العامة):**

بعد تقييم كل من الآباء والأطفال (من سن ٣ إلى ٥ سنوات)، شاركت الأسر عينة البحث في ١٦ دورة، والتي تهدف إلى تثقيفهم في موضوعات السلامة العامة، والسلامة الشخصية المتعلقة بالاعتداء الجنسي على الأطفال. وتدريب الأطفال من سن ٢الى ١٢ سنة على برنامج السلامة والأمان لحمايتهم من المخاطر وخاصة الاعتداء الجنسي عليهم.

ويشترك الآباء والأمهات في التدريب على نفس المحتويات التي يتدرب عليها الأطفال بحيث نعزز اكتساب الطفل للمعلومة وتحقيق الهدف المنشود. يتكون البرنامج من ١٦ درس يعكس الموضوعات التي تتناول السلامة العامة والشخصية بمعدل ساعة أسبوعيا لمدة ٨ أسابيع. توصلت الدراسة إلى أن الأطفال قادرون على تعلم مفاهيم السلامة العامة، والسلامة الخاصة.

والأطفال الذين لا يتجاوزون الثلاث سنوات قادرون على الاعتراف بحالات التعسف والقسوة ضد أجسامهم، وقادرون على تعلم أنهم هم المسئولون عن أجسامهم، ومن الأشياء السيئة أن يلمس أحد أجسامهم. وقادرون على تعلم أن يقولوا:(لا) ويحاولوا الابتعاد عن الشخص الذي يحاول لمس أجسامهم بشكل سيء. ويستطيعون طلب المعونة من البالغين. كما توصل البحث إلى أن دخول الآباء والأمهات في مثل هذه البرامج يعزز من تعلم الأطفال.

- **الدراسة الثامنة: دراسة Ruzanna Gevorgyana, Elena Schmidtb, Martin Wallc, Geoffrey Garnettd, Rifat Atune, (2011 بِعُنْوَان :(هل التربية الجنسية مهمة في روسيا):**

تناولت هذه الدراسة حاجة روسيا إلى التربية الجنسية من عدمه، وتعرض هذه الدراسة آراء المؤيدين والمعارضين لهذه التربية. وتوصلت الدراسة إلى أهمية إدخال التربية الجنسية في المدارس وأن تبدأ منذ الطفولة. فيجب تدريسها منذ أن يتم تدريس الطفل آداب الذهاب إلى المرحاض وآداب استخدام أدوات المائدة. فالتربية الجنسية حاجة فسيولوجية ونفسية تساعد على إعداد الطفل في اتجاه التطور السليم.

- **الدراسة التاسعة: دراسة Christina R. Galvin and Angela (Brooks-Livingston 2011) بِعُنْوَان :(الإعتداء الجنسي على الأطفال وأثره على الإدمان عند البلوغ):**

تناولت هذه الدراسة أثر الاعتداء الجنسي على الأطفال على إدمانهم عند البلوغ، وتتناول هذه الدراسة التاريخ المُرْضِي للمراهقين المدمنين والشواذ. وتوصلت هذه الدراسة إلى أن عدم القدرة على التخلص من أثر الاعتداء وقمع الخبرة بدلاً من الاعتراف يؤدي إلى الكثير من الانحرافات السلوكية ومنها:الإدمان والعلاقات الجنسية غير السوية.كما توصلت الدراسة إلى أن الاعتداء الجنسي يؤثر على الهوية الجنسية للبالغين بعد ذلك. فالهوية الجنسية توضع في سن مبكر بناءً على تجارب الفرد. لذا أوصت الدراسة بضرورة تفعيل التربية الجنسية للأطفال منذ مرحلة ما قبل المدرسة. وتعليم الأطفال اللمس الجيد واللمس السيء من الآخرين. وماذا يفعل الطفل اذا تعرض لموقف من مواقف

الاعتداء؟. كما أوصت بتنمية المفهوم الايجابي للطفل عن جسمه وعن جنسه.

الاستفادة من الدراسات:

ساعدت الدراسات السابقة الباحثتان في الإطار النظري، وبناء المقياس، وتفسير النتائج.

كما أكدت الدراسات على أهمية موضوع التربية الجنسية، وأهمية التواصل بين الآباء والأبناء وأثره على تعزيز التعلم وضرورة تثقيف الآباء والمعلمين وإعداد برامج تربوية للأطفال في التربية الجنسية بمشاركة آباءهم ومعلميهم وأهمية أن تبدأ هذه البرامج منذ سن ما قبل المدرسة.

كما أشارت الدراسات إلى أن أسئلة الأطفال وسلوكياتهم الجنسية طبيعية في هذه المرحلة ولكنها تحتاج إلى توجيه تربوي.

أدوات البحث:

أولاً مقياس استجابات الأمهات للأسئلة والسلوكيات الجنسية:

مر إعداد هذا المقياس بتجميع أغلب السلوكيات والأسئلة الجنسية التي تصدر من الطفل بالفعل من خلال توزيع عدد ألف استبيان علي الأمهات في محافظة الغربية لمن لهن أطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

وقد تم اختيار الأمهات من محيط عمل الباحثتان من (أعضاء هيئة التدريس، الموظفات في الكلية، الأصدقاء والمعارف، أمهات الأطفال في مجموعة من الروضات) وقد شمل هذا الاستبيان سؤالين وهما:

١- ما السلوكيات الجنسية التي تصدر من طفلكِ؟

٢- ما هي الأسئلة الجنسية التي يسألها طفلكِ؟

وقد وجدت الباحثتان رفض من عدد كبير من الأمهات الإجابة على هذا الاستطلاع وعدد كبير منهن قبل الإجابة، ولكنهن أجبن بالرفض التام لعدم وجود أي أسئلة أو سلوكيات جنسية عند أطفالهن. ومجموعة منهن أجبن إجابات وافية. والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (١)

جدول يوضح أعداد الأمهات اللآتي قُدِمَ إليهن الاستبيان

أعداد الأمهات اللآتي رفضن الإجابة	أعداد الأمهات اللآتي قبلن		المجموع
	لم يجبن الاجابة المطلوبة منهن	أجبن بصراحة	١٠٠٠
٣٠٠	٣٧٠	٣٣٠	

وبعد تفريغ الاستبيانات التي تم الحصول عليها، تم حصر السلوكيات والأسئلة الجنسية التي تصدر من الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

نتائج الإجابة علي السؤال الأول:

١- ما السلوكيات الجنسية التي تصدر من طفلكِ؟

والجدول التالي يوضح السلوكيات التي تصدر من الأطفال.

جدول رقم (٢)

يوضح السلوكيات الجنسية التي تصدر من طفلك

السلوك الجنسي	التكرار
١- يلمس العضو التناسلي.	٢٢
٢- يختلي بنفسه ويخلع ملابسه.	١٥
٣- تضع الميكاج والتوك والحجاب مثل أمها.	٨
٤- تقبيل الجنس الآخر.	١٤
٥- يختلس النظر إلي الاشخاص عندما يغيرون ملابسهم.	٦
٦- يلمس جسم الأم عندما تكون عارية.	٥
٧- تلبس قميص النوم الخاص بالأم.	٣
٨- تخلع ملابسها وتلعب في عضوها التناسلي.	٦
٩- ترغب في النظر إلي المناطق الحساسة أحيانا.	٢٢
١٠- يتحسس صدر أمه.	١٠
١١- الرغبة في إرضاع أخته الأصغر منه أو العروسة.	١٢
١٢- تقلد البنت الولد عند قضاء الحاجة وهو واقف.	٢٢
١٣- تنظر إلي أخواتها وهم يستحمون.	٢٢
١٤- تحضن الأم وتتحسس صدر الأم.	١٣
١٥- تضع رجليها فوق النائم بجوارها أثناء النوم.	٥
١٦- تفتح بلوزة العروسة وتحاول أن ترضع منها.	٢
١٧- يحب لعب لعبة العريس والعروسة.	١٩
١٨- اللعب الدائم مع الفتيات والعكس.	٦

السلوك الجنسي	التكرار
١٩- يقبل نفسه في المرآة.	٦
٢٠- تحب النظر إلي أخيها المولود وهو يستحم أو يغير ملابسه.	٨
٢١- ينام فوق الأم عندما تستلقي علي ظهرها.	١٥
٢٢-يضع يده في صدر الأم عندما يخلد للنوم.	١٢
٢٣- يميل للجلوس عاريا وحده ويكون سعيداً بذلك.	١٨
٢٤- يكون سعيد وهو جالس عارياً أمام الناس.	٧
٢٥- يقلد مشاهد الجنس بعد مشاهدتها في التليفزيون.	١٦
٢٦- تجرد العروسة من ملابسها.	١٢
٢٧- كثير العناق.	١٦
٢٨- عندما يرسم يركز علي أدق التفاصيل في الرسمة مثل الثدي.	٤
٢٩- يخلع ملابسه هو وابنة الجيران ليري كيف أنهم مختلفون.	٧
٣٠- الوقوف أمام المرآه عارياً عند تغيير ملابسه أو عند الاستحمام.	٢٧
٣١- التقبيل من الفم.	١٢

من استقراء الجدول السابق وجد أن هناك الكثير من السلوكيات الجنسية تصدر من الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة. وقد تم اختيار السلوكيات الأكثر تكراراً، وتم بناء المقياس.

نتائج السؤال الثاني:

٢- ما هي الأسئلة الجنسية التي يسألها الطفل؟

والجدول التالي يوضح الأسئلة التي يسألها الطفل.

جدول رقم (٣)

يوضح الأسئلة التي يسألها الطفل

الأسئلة	عدد الأمهات اللآتي كررن هذا السؤال
١-من أين جئت؟	٢٣
٢- لماذا عضو أخي الذكري مختلف عن عضوي؟	٢٢
٣- كيف تحدث الولادة؟	٢٤
٤- كيف خرجت من بطنك؟	٢١
٥- هل يمكن أن أرى المكان الذي ولدت منه؟	١٩
٦- أنا فين في صورة الزفاف أوعند مشاهدة شريط الفيديو؟	٢٤
٧- تسال كيف أنظف نفسي عند دخول الحمام؟	١٩
٨- ما الفرق بين الولد والبنت؟	١٤
٩- من أين أحضرت أخي؟	١٣
١٠- لماذا عندك شعر في يدك ورجلك وأنا لاء؟	٢٣
١١- لماذا يقبلوا بعض في التليفزيون مش هذا عيب؟	١٥
١٢- يسأل عن اسم عضوه التناسلي؟	٢٤
١٣- لماذا عضوه كبير عندما يدخل الحمام؟	١٩
١٤- كيف نزلت من بطنك؟	٣
١٥- كيف دخلت بطنك؟	١٩
١٦- أنا اتكونت داخل بطنك ازاي؟	١٩
١٧- لماذا تنامين بجانب بابا وأنا لا؟	١٨
١٨- لماذا لا أدخل الحمام مع بابا؟	١٠
١٩- لماذا أجد باب غرفتكم مغلق في الليل؟	١٦
٢٠- لماذا تأكين في نهار رمضان؟	١٩
٢١- لماذا تضعي هذه الفوط (الفوط الصحية)؟	١٦
٢٢- تسأل عن أسماء المناطق الحساسة في جسد الكبار؟	٩

الأسئلة	عدد الأمهات اللآتي كررن هذا السؤال
٢٣- لماذا لا تصلي في بعض الأوقات؟	١٩
٢٤- هل يمكن أن ادخل بطنك مرة أخرى؟	١٠
٢٥- متي اتزوج حتي أرضع أطفالي مثلك؟	١٢
٢٦- متي يظهر لي ذقن وشنب مثل بابا؟	٣
٢٧- متي يظهر لي شعر في جسمي مثل بابا؟	١٥
٢٨- يعني أيه دورة، طهارة، ولادة طبيعية ولادة قيصرية؟	١١
٢٩- هل سأرضع أختي عندما أكبر؟	١٧
٣٠- لماذا لا يلد الأب؟	٤
٣١- لماذا تلد الأم فقط؟	١٥
٣٢- لماذا يرضع النونو من الأم وليس من الأب؟	١٣
٣٣- لماذا تنامين مع بابا مش البنات جنب البنات والعكس؟	١٥
٣٤-لماذا لا أنام في السرير مع أختي؟	٢٩
٣٥- يسأل عن بعض المناطق الحساسة في جسمه؟	١٤
٣٦- أين المكان الذي ولدت منه؟	١٣
٣٧- قبل الزواج من بابا أين كنتِ أنتِ وبابا؟	٣
٣٨- لماذا لا أنام مع أختي في حجرة واحدة؟	١٤
٣٩- لماذا أنا بنت ولست ولد؟	١٧
٤٠- لماذا ترضعي أختي الصغيرة وأنا لا؟	١٢
٤١- هل ممكن أرضع منك؟	١١
٤٢- لما ترتدي قميص النوم؟	٢٣
٤٣- ممكن اتجوز أخويا؟	١٤
٤٤- النونو ده إيه اللي جابه في بطنكِ؟	٢٠
٤٥- كيف تأكل أختي في بطنك؟	١٥
٤٦- لماذا صدرك كبير؟	٢

الأسئلة	عدد الأمهات اللآتي كررن هذا السؤال
٤٧- لماذا الزواج حتي يحدث إنجاب؟	٩
٤٨- متي أصبح عروسة؟	١٣
٤٩- كيف يحدث الحمل؟	١٢
٥٠- ماذا يعمل العريس والعروسة بعد الفرح؟	٢٢
٥١- لماذا يتبول أخي وهو واقف وليس جالس مثلي؟	٢٠
٥٢- ما علاقة بابا بموضوع الخلفة؟	٢١
٥٣- يعني ايه بابا وماما خلفونا؟ وأزاي؟	١٧
٥٤- ليه ماما ليس لها بلبل؟	١١

من استقراء الجدول السابق وجد أن هناك الكثير من الأسئلة الجنسية يسألها الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة. وقد تم اختيار الأسئلة الأكثر تكراراً وتم بناء المقياس.

وقد مر إعداد هذا المقياس بالخطوات التالية:

- تحديد الهدف من المقياس وهو قياس استجابات الأمهات للسلوكيات والأسئلة الجنسية.
- جمع السلوكيات والأسئلة الجنسية من الأمهات كما ذكر سابقاً.
- تم اختيار السلوكيات والأسئلة الأكثر تكراراً لدى الأمهات في استبيان جمع السلوكيات والأسئلة الجنسية.
- عرض المقياس بصورته المبدئية على السادة المحكمين من أساتذة علم النفس التعليمي والطفولة وأصول التربية. وقد طلبت الباحثتان من السادة المحكمين تقدير مدى مناسبة هذه العبارات لما تقيسه ومناسبتها لطفل ما قبل المدرسة. وذلك بوضع علامة تحت خانة (موافق) إذا كانت مناسبة ووضع علامة تحت خانة (غير موافق) إذا كانت غير

مناسبة، واقتراح التعديل المناسب لهذه العبارة. وقد اقترح المحكمون بعض التعديلات في بعض عبارات المقياس لتكون العبارة أكثر وضوحاً وتحديداً.

- تم إعداد المقياس بعد تعديل العبارات وفقا لآراء السادة المحكمين ووضع العبارات البديلة، ثم طبق المقياس على عينة مكونة من (١٣) أم.تم اختيارهن بشكل عشوائي من أمهات الأطفال الذين طبق عليهن المقياس في المرة الأولى.
- ووجدت الباحثتان أن هذه العبارات مناسبة من حيث الصياغة والتعبير والمضمون.

وصف المقياس:

يتكون المقياس من قسمين:

- قسم للسلوكيات الجنسية التي تصدر من الطفل.
- قسم للأسئلة الجنسية التي تصدر من الطفل.

وتم بناء المقياس كما ذكر سابقاً على السلوكيات والأسئلة التي تصدر من الأطفال في هذة المرحلة بناءً على تقرير الأمهات.

الجزء الأول من المقياس يتكون مقياس السلوكيات الجنسية من عشر عبارات تسأل فيها الأم عن استجابتها تجاه سلوك من السلوكيات الجنسية التي تصدر من الطفل.

وهي تتكون من أكثر السلوكيات تكراراً بتقرير الأمهات في استطلاع الرأي. وتختار الأم استجابة من ثلاث استجابات هي:

أ) أعنفه. ب) لا أبالي. ج) أفهمه وأقول.....

وعلى الأم أن تختار من هذه الاستجابات استجابة واحدة، تعطى على الاستجابة الأولى (درجة) والثانية (درجتان) والثالثة (ثلاث درجات). والدرجة الكلية للمقياس الأول (ثلاثون درجة).

- تصحيح المقياس الأول:

الأم التي تحصل من (٣٠-٢٥) مشجعة. ومن (٢٤-١٥) محايدة ومن (١٤- ١٠) محبطة.

الجزء الثاني من المقياس: (مقياس **الا**ستجابة للأسئلة الجنسية).

وتم إعداده هو أيضا بناءً على التكرارات الأعلى والتي تم تقديرها من قبل الأمهات في استطلاع الرأي. ويتكون المقياس من(٣٨) عبارة.

نسأل فيها الأم عن استجابتها تجاه سؤال من الأسئلة التي يمكن أن يوجهها لها طفلها، وعليها أن تختار استجابة واحدة من ثلاث استجابات وهي:

أ) أهرب من الإجابة. ب) أعنفه ج) أجيب وأقول.....

وتعطى الأم على الإجابة الأولى (درجة واحدة) والثانية (درجتان) والثالثة (ثلاث درجات). والدرجة الكلية للمقياس الثاني (١١٤) أقل (درجة ٣٨).

- تصحيح المقياس الثاني:

الأم التي تحصل من (١١٤- ٧٦) مشجعة. ومن (٧٥-٥٧) محايدة. ومن (٥٦- ٣٨) محبطة.

ثانياً: مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية لأطفالهن:

وصف المقياس:

يتكون المقياس من (٣٠) عبارة قسمت إلى محاور التربية الجنسية كل محور له عدد من العبارات، وتعرض الباحثتان نماذج من هذه العبارات.

١- **تسمية أجزاء الجسم في المقياس:** (تعريف الطفل الأسماء الصحيحة للأعضاء الجنسية: يعلمه قلة الأدب، عرض صور لأجزاء جسم الإنسان بما فيها الأعضاء الجنسية وتعريف الطفل عل أسمائها جميعها أمر مهم.

٢- **اللمس الجيد واللمس السيء في المقياس:** (تحذير الأم لابنها (ابنتها) من أن يتحسس أي أحد لأماكن عورته أو لجسمه يفتح عينيه على أشياء لا يجب أن يعرفها، تعويد الولد عن الابتعاد عن الأولاد الذين يكررون محاولة الالتصاق الجسدي أو مسك اليد أو الاحتضان أمر مهم، التوجيه السليم من الأم للطفل إذا وجدته يتحسس جسم أخته أمر ضروري، تعليم الطفل كيف يقول " لا " للمس السيء أمر ضروري، من الصعب تعليم الطفل الصغير في سن ما قبل المدرسة أن يقول:(لا) للمس السيء).

٣- **احترام الخصوصية في المقياس:** (يجب على الأم تغيير حفاظة الرضيع أمام أخوته الأكبر منه، يجب أن تمنع الأم الأطفال من الاستحمام معها، يجب أن تمنع الأم أطفالها من الاستحمام سوياً مع بعضهم،تحذير الأم لأبنائها من عدم خلع ملابسهم خارج المنزل خوف زائد عن اللزوم، تأكيد الأم على أبنائها خلع ملابسهم في غرفتهم دون أن يراهم أحد يقيد حركتهم، تعليم الأم للطفل طريقة

الجلوس الصحيحة مثل ألا يجلس ورجله مفتوحة وملابسه مرتفعة للأولاد الكبار فقط، الرقابة الذاتية عند مشاهدة الطفل للمناظر المخلة في التلفزيون لا يبدأ في السن الصغير.الأم التي تحرص على تغطية أطفالها الأولاد بغطاء واحد صائبة، الاستئذان قبل الدخول علي الأب أو الأم للأولاد الكبار فقط.

٤- **المحافظة على صحة الأعضاء التناسلية للطفل في المقياس:** (الأم التي تحرص على تعويد طفلها على النوم على الجانب الأيمن تلزمه بالكثير من القيود، يمكن ترك طفلي الرضيع لوحده مع الخادمة أو الجيران، الفصل بين الأولاد في النوم غير ضروري، من المهم تعليم الطفل الذكر الطريقة الصحيحة لتنظيف نفسه بعد التبول والتبرز، ضرب الأم للطفل الذي يحك أعضاءه الجنسية بيده أمر صائب، تعليم الأم للولد طريقة التنظيف بعد التبول والتبرز أهم من تعليم البنت، تهدئة الطفل الرضيع بمداعبة أعضائه التناسلية أمر مفيد، منع الآخرين من تقبيل الطفل من فمه حتى لو كانوا أقارب مفيد).

٥- **الإجابة على أسئلة الأطفال في المقياس:** (عرض صور مراحل نمو الإنسان منذ أن يكون بويضة على الطفل الصغير لا يفيده لأنه صغير لا يعرف شيء، من الحكمة عدم الإجابة على كل أسئلة طفلي وخصوصا المحرجة منها، إتاحة الفرصة للطفل لمشاهدة عملية التزاوج بين الحيوانات، يساعد الآباء في الإجابة على الكثير من تساؤلات الطفل).

٦- **الفروق بين الجنسين في المقياس:** (مشاهدة الطفل أحياناً لجسم الرضيع المختلف عنه في الجنس يفيده كثيراً في التعرف على

الفروق بين الجنسين. من العيب عرض صور الأعضاء التناسلية للولد والبنت على الطفل الصغير للتعرف على الفروق بين الجنسين. لا أمانع في شراء الدمى الجديدة التي تظهر فيها الأعضاء التناسلية لهذه الدمى لطفلي وتعريفه على أسمائها).

والجدول التالي يبين أرقام هذه المحاور على المقياس:

جدول رقم (٤)

يوضح أرقام المحاور التربية الجنسية في المقياس

المحور	العدد	العبارات التي تمثلها
تسمية أجزاء الجسم	٤	٢-٩-٢٢-٢٤
اللمس الجيد واللمس السيء	٥	١-٣-٤-١٠-٢٩
احترام الخصوصية	١٠	٥-٦-٨-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-٢٦
المحافظة على صحة الأعضاء الجنسية للطفل	٦	١٧-١٨-١٩-٢٠-٢٧-٣٠
معرفة الفروق بين الجنسين	٣	٢١-٢٣-٢٨
الإجابة على أسئلة الاطفال	٢	٧-٢٥
المجموع	٣٠	

مفتاح تصحيح مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية:

تم تقسيم المقياس إلى خانتين (موافق)، (وغير موافق) وهناك عبارات إيجابية وأخرى سلبية، العبارة الإيجابية اذا اختارت الأم (موافق) تعطى (درجتين)، والعبارة السلبية اذا اختارت الأم (موافق) تعطى (درجة واحدة).

أقل درجة(٣٠)، أكبر درجة(٦٠) درجة، من (٣٠-٤٠) وعي ضعيف، من (٤٠-٥٠) وعي متوسط، من(٥٠- ٦٠) وعي مرتفع.

والجدول التالي يبين أرقام العبارات الإيجابية والسلبية:

جدول رقم (٥)

يوضح أرقام العبارات الإيجابية والسلبية

في مقياس وعي الأمهات

أرقام العبارات الإيجابية	أرقام العبارات السلبية
١-٢-٤-٥-٦-٧-١٠-١٥-١٩-٢١-٢٢-٢٣-٢٧	٣- ٨-٩-١١-١٢-١٣-١٤-١٦-١٧-١٨-٢٠-٢٤-٢٥-٢٦-٢٨-٢٩-٣٠

صدق المقياس:

وجدت الباحثتان أن أنسب طريقة لحساب صدق مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية لأطفالهن هي حساب صدق المضمون Content Validity، ويطلق عليه اسم الصدق المنطقي Logical Validity أو صدق عينة الاختبار، وهذا المعنى الأخير هو الأقرب للمقصود.

وقد تم الوصول إلى صدق المضمون من عرض المقياس في صورته النهائية مرة أخرى على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الطفولة، علم النفس، الصحة النفسية، أصول التربية. والذين طلب منهم تقييم المقياس من حيث مناسبة مضمون العبارة لخصائص نمو الطفل من ٤-٦ ومناسبة كل عبارة لمحورها، ومناسبة المقياس ككل لقياس ما وضع من أجله. وقد تم حساب نسب الاتفاق في كل محور، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٦)

يوضح نسب الاتفاق في كل محور من محاور الاستبيان

محاور التحكيم	متوسط النسب المئوية لاتفاق المحكمين
مناسبة المقياس ككل لقياس وعى الأمهات بالتربية الجنسية للطفل.	%٩٥
مناسبة مضمون العبارة لخصائص نمو الطفل من ٤-٦.	%٩٠
متوسط مجموع المحاور	%٩٤ وهي نسبة اتفاق عالية تدل على صدق المقياس
مناسبة كل عبارة لمحورها	%٩٧

ثبات المقياس:

تم استخدام طريقة إعادة تطبيق المقياس كطريقة من طرق تحديد معامل الثبات، لذلك أعادت الباحثتان تطبيق المقياس على عينة من (٣٠) أم من أمهات الأطفال، ووجدت الباحثتان أن معامل الثبات = ٩٣, وهو معامل ثبات عالي.

عينة البحث:

اقتصرت عينة البحث على أمهات الأطفال من ٥-٦ سنوات لتثبيت متغير السن عند كل أفراد العينة، وقد شملت العينة (٣٤٠) أم من أمهات أطفال ما قبل المدرسة من ٤-٦ سنوات من الذكور والأناث. وقد تم إعطاء كل أم الثلاث مقاييس وطلب منها أن تجيب على الثلاث مقاييس.والجدول التالي يصف عينة البحث من حيث مؤهل الأم، نوع أطفالها (ذكور، أناث).

جدول رقم (٧)

يصف عينة البحث من حيث مؤهل الأم، نوع أطفالها (ذكور، أناث)

الأمهات متوسطات التعليم	أمهات الذكور	٨٠	١٣٨
	أمهات الإناث	٥٨	
الأمهات مرتفعات التعليم	أمهات الذكور	١٠٤	٢٠٧
	أمهات الإناث	١٠٣	

وقد تم اختيار عينة التطبيق من الأمهات في محيط عمل الباحثتان من (أعضاء هيئة التدريس، الموظفات، أقارب الباحثتان، ومعارفهما، والأمهات في مجموعة من المدارس التي تتعامل معها الباحثتان).

المعوقات التي واجهت الباحثتان:

١- الرفض التام لكثيرات من الأمهات الإجابة علي الاستبيان.

٢- تعليقات الأمهات أن هذا الموضوع حساس جداً وكيف تتكلم فيه الباحثتان أصلاً.

٣- بعض الأمهات رفضت الكلام في هذا الموضوع من أصله وأن أولادها علي خلق. وكان ردهن بأن بناتنا وأولادنا غاية في الأدب، ولم يسألوا في هذه الموضوعات أبداً.

٤- رجوع الاستبيان ومكتوب عليه كلمة واحد "لا يوجد".

٥- رفض إدارة بعض الروضات التعاون مع الباحثتان وتطبيق مثل هذه الاستبيانات.

٦- تقطيع بعض الاستبيانات بجانب التعليقات التي تؤذي المشاعر وكيف نتكلم في مثل هذه الموضوعات.

أيضا عند تطبيق المقياس وجدت الباحثتان نفس المصاعب رغم التأكيد علي الأمهات بأن هذه الأسئلة وهذه السلوكيات جمعت من أمهات مثلهن، وبعض الأمهات أجبن علي نفس الأسئلة ولم يجبن عن الأسئلة الأخري.

الأسلوب الإحصائي المستخدم:

تم استخدام معادلة ارتباط بيرسون لمعرفة الارتباط بين متغيرات البحث، واستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات للمجموعات غير المرتبطة. وكل المعالجات الإحصائية تمت باستخدام برنامج SPSS V 16.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

جدول رقم (٨)

جدول يوضح نتائج الأمهات على مقياسي الوعي والاستجابة للسلوكيات والأسئلة الجنسية للأطفال

الاستجابة للسلوكيات			الاستجابة للأسئلة			الوعي بالتربية الجنسية للأطفال		
مشجعة	محايدة	محبطة	مشجعة	محايدة	محبطة	مرتفع	متوسط	منخفض
٧١	١٧٠	١٠٩	١٥٠	١٢٠	٧٠	٢٠	٢٢٦	٩٤
%٢٠.٨٨	%٥٠	%٣٢.٢	%٤٤.١٢	%٣٥.٣	%٢٠.٦	%٥.٨٨	%٦٦.٥	%٢٧.٦
٣٤٠			٣٤٠			٣٤٠		

من استقراء الجدول السابق نجد أن النسبة المئوية للأمهات المحايدات تجاه السلوك الجنسي تبلغ ٥٠% النسبة المئوية للمحبطات (٣٢.٢%) مما يدل على الموقف السلبي للأمهات من السلوك الجنسي للأطفال.

وإذا نظرنا إلى الاستجابة للأسئلة وجدنا العكس حيث تبلغ النسبة المئوية للأمهات المشجعات (٤٤.١٢%)، والنسبة المئوية للأمهات المحايدات (٣٥.٣%) استعداد الأمهات للإجابة على أسئلة الأطفال، غير أن عدم معرفتهن بكيفية الإجابة أو ماذا تقول يمنع الأمهات من الإجابة على الأسئلة وتقف حائرة، وهذه النتيجة تتفق مع النتيجة التي توصلت لها دراسة(Triece Turnbull, Anna van Wersch, Paul Van Scha 2008) "من رغبة الآباء والأمهات في الإجابة على أسئلة الأطفال، ولكن عدم معرفتهن بكيفية الإجابة وجهلهن بالمصطلحات العلمية يقف حائل أمام الإجابة على الأسئلة.

أما بالنسبة للوعي بالتربية الجنسية فنجد نسبة متوسطات الوعي (٦٦.٥%) ومنخفضات الوعي (٢٧.٦%)، وهي نسب كبيرة، مما يؤكد حاجة الأمهات إلى برامج توعوية في التربية الجنسية لأطفالهن. ونتائج فروض البحث تؤكد لنا هذه النتائج.

نتائج الفرض الاول:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات وعي الأمهات للتربية الجنسية لأبنائهن علي مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية ودرجات استجابتهن للأسئلة الجنسية على مقياس استجابات الأمهات للأسئلة الجنسية لأبنائهن.

جدول رقم (٩)

يوضح العلاقة بين الوعي والاستجابة للسلوكيات والأسئلة الجنسية

المتغير	الوعي والاستجابة للسلوكيات الجنسية	الوعي والاستجابة للأسئلة الجنسية	الدلالة
الارتباط	٠.٠٠٢	٠.٠٧٥	غير دال
ل	٠.٩٧٦	٠.١٦٤	غير دال
العينة	٣٤٥	٣٤٥	

باستقراء الجدول السابق (٩) نجد أن معامل الارتباط بين الوعي بالتربية الجنسية، والاستجابة للأسئلة الجنسية يساوى (٠.٠٧٥) وهو معامل غير دال إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) مما يؤدي إلى رفض الفرض الأول. وتفسر الباحثتان هذه النتيجة بأنها ترجع إلى حساسية هذا الموضوع في البيئة المصرية، ورفض الآباء والأمهات التحدث فيه مع الأبناء حتى ولو سألهم الأبناء عن شيء يعرفونه، نظراً لحساسية الموضوع والحرج الشديد الذي يجده الآباء عند التحدث في هذا الموضوع، بالإضافة إلى عدم معرفة الأمهات المصطلحات الصحيحة التي يمكن استخدامها للرد على الأسئلة المختلفة، حتى لو كانت الأم تملك الوعي بالتربية الجنسية لأبنائها. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من (Richardsonby Justin & Schuster Mark,2004) و(سيرل بيبي، ١٩٩٩) و(Herman Roiphe, M.D. and Anne Rophe) و(ثناء يوسف العاصي ١٩٩١) أنه للقيام بالتربية الجنسية السليمة يجب تعرف الآباء والأمهات على مصطلحات علمية للأعضاء التناسلية، ويمكن استخدامها بدون حياء؛ فالوعي وحده لا يكفي للاستجابة للأسئلة،

ولكن يستلزم ذلك أيضا امتلاك الأدوات العلمية التي تساعد على ذلك؛ فالآباء والأمهات في حاجة إلى استخدام الكلمات والتعبيرات، التي يمكن استخدامها دون حياء بدلاً من الإجابة الساذجة، والغير علمية أو الهروب من الطفل، ويجب الصراحة فيما يختص بالجسم في حدود الأسرة مع بعض التحفظ في المجتمع العام.

نتائج الفرض الثاني:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات وعي الأمهات للتربية الجنسية لأبنائهن علي مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية، ودرجات استجابتهن للسلوكيات الجنسية على مقياس استجابات الأمهات للسلوكيات الجنسية لأبنائهن.

وباستقراء الجدول رقم (٩) نجد أن معامل الارتباط بين الوعي بالتربية الجنسية والاستجابة للسلوكيات الجنسية يساوى (٠.٠٠٢) وهو ارتباط غير دال إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) مما يؤدي إلى رفض فرض البحث؛ حيث لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات وعي الأمهات للتربية الجنسية لأبنائهن علي مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية، ودرجات استجابتهن للسلوكيات الجنسية على مقياس استجابات الأمهات للسلوكيات الجنسية لأبنائهن. وتفسر الباحثتان هذه النتيجة بأنها راجعة إلى طبيعة المجتمعات العربية، والتي ترفض رفضاً باتاً السماح لأبنائهم بإظهار أي سلوك جنسي أمامهم أو من ورائهم، حتى لو كان وعيهم بالتربية الجنسية وعي عال.

وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه (الحسيني الحسيني أبو اليزيد، ٢٠٠٨) و(Triece Turnbull, Anna van Wersch, Paul van

(Scha, 2008) و(Maureen C. Kenny, 2010) من دور التواصل الفعال للأسرة في هذا المجال، وتدريب الوالدين للقيام به، وكيف يستجيب الآباء والأمهات للسلوكيات الجنسية لآبنائهم بالطرق التربوية، التي تتفق مع قيم المجتمع وآدابه؛ فالوعي لا يكفي وحده للإستجابة الصحيحة والتربوية بل التعليم والتدريب.

نتائج الفرض الثالث:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات وعي الأمهات بالتربية الجنسية على مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية ترجع إلى اختلاف المستوى التعليمي للأمهات.

جدول رقم (١٠)

يوضح الفروق بين متوسطات درجات وعي الأمهات بالتربية الجنسية

	المتغيرات	العدد	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجات الحرية	الفروق بين المتوسطات	المتوسط	ت	الدلالة عند مستوى ٠.٠٥
الوعي	في الأمهات منوسطات التعليم	٢٠٧	٤.٥٥٨٤٦	٠.٥٠٩٨٨	٣٤٣	١.٢٣٤٣٠	٤١.٣٤٠٦	٢.٤٠٠	٠.٠١٧ دال إحصائياً
	في الأمهات مرتفعات التعليم	١٣٨	٤.٧٥٩١٦	٠.٥١٤٣١	٣٤٣		٤٢.٥٧٤٩		
	في أمهات الاناث	١٣٨	٤.٣٥٢٦٠	٠.٥١٣٥٢	٣٤٣	٠.٤٩٧٥٨	٤٢.٢٨٠٢	٠.٩٩١	٠.٣٣٢ غير دال إحصائياً
	في أمهات الذكور	٢٠٧	٤.٨٧٤٠٢	٠.٥٠٢٠٤	٣٤٣		٤١.٧٨٢٦		
الإستجابة للاسئلة	في الأمهات منوسطات التعليم	٢٠٧	٣٦.٥٠٧٨٩	٣.٣٧٧٧٣	٣٤٣	٢٠.٨٨٦٤	٦٦.١٣٥٣	٦.٩٤١	٠.٠٠٠ دال
	في الأمهات مرتفعات التعليم	١٣٨	١٩.٠٠٠٣٧	٣.٠٠٩١٢	٣٤٣		٨٧.٠٢١٧		
	في أمهات الأناث	٢٠٧	٣١.٧٨٩٤١	٢.٧٠٦٠٩	٣٤٣	٤١.٩٦٣٧٧	٩١.٢٧٥٤	١٣.٩٠٩	٠.٠٠٠ دال
	في أمهات الذكور	٢٠٧	١٩.١٩٣٣٦	١.٣٣٤٠٣	٣٤٣		٤٩.٣١١٦		
الإستجابة للسلوكيات	أمهات الأناث	٢٠٧	٦.٥١٢٤٢	٠.٦٢١٧٢	٣٤٣	٠.٤٣٧٢٠	٢٤.٤٧١٠	٠.٦٦٨	٠.٥٠٥ غير دال
	أمهات الذكور	١٣٨	٥.٠٠٨٧٣	٠.٦٥٤٦١	٣٤٣		٢٤.٩٠٨٢		
	الأمهات المتوسطات التعليم	١٣٨	٥,٧٥٤٢٨	٠.٦١٧٥٣	٣٤٣	١.٤٠٣٣٨	٢٣.٨٩١٣	٢.٣٠١	٠.٠٢٢ دال
	الأمهات مرتفعات التعليم	٢٠٧	٥.٤٠٩٧٦	٠.٦٠٩٩٤	٣٤٣		٢٥.٢٩٤٧		

باستقراء الجدول رقم (١٠) نجد أن قيمة (ت) التي حصلنا عليها ٤٠٠و٢ عند درجات حرية (٣٤٣) (ن-٢) والاحتمال عند هذه القيمة (٠.٠١٧) أي أقل من (٠.٠٥)؛ ولذلك يعتبر الفرق بين المتوسطين فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) مما يؤدي إلى قبول الفرض الثالث للبحث بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات وعي الأمهات بالتربية الجنسية على مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية، ترجع إلى اختلاف المستوى التعليمي للأمهات.

وتفسر الباحثتان هذه النتيجة بأنها ترجع إلى أن ارتفاع درجة تعليم الأم تنعكس على درجة وعيها بالتربية الجيدة لأبنائها، ومعرفتها بالطرق والوسائل التي تساعد على ذلك، وهذا ما تؤكده الدراسات السابقة منها دراسة (Triece Turnbull, Anna van Wersch, Paul Van Scha, 2008) والتي توصلت إلى أثر المستوى التعليمي في زيادة تواصل الآباء مع الأبناء في موضوع التربية الجنسية، والفروق بين مقدار الكسب للمتعلمين وغيرالمتعلمين في موضوع التربية الجنسية، والتي توصلت إليه دراسة (Maureen C. Kenny, 2010).

نتائج الفرض الرابع:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات وعي الأمهات للتربية الجنسية على مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية ترجع إلى اختلاف نوع الطفل ذكر أو أنثى.

باستقراء الجدول السابق رقم (١٠) نجد قيمة (ت) التي حصلنا عليها (٠.٠٩٩١) عند درجات حرية (٣٤٣)، (ن-٢) والاحتمال عند هذه القيمتين (٠.٣٢٢) (أي أكبر من (٠.٠٥)؛ ولذلك يعتبر الفرق بين

المتوسطين فرقاً غير دالاً إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) مما يؤدي إلي رفض الفرض الرابع للبحث، وحيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات وعي الأمهات للتربية الجنسية على مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية ترجع إلى اختلاف نوع الطفل ذكر أو أنثى. وتفسر الباحثتان هذه النتيجة بأنها تتفق مع الدراسات السابقة، بأن وعي الأمهات لا يختلف في الأمهات التي لديهن أطفال ذكور أو أطفال أناث، فهو يختلف باختلاف ثقافة الأم، ودرجة تعليمها، وليس طبيعة أطفالها.

الفرض الخامس:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأمهات على مقياس الاستجابة للسلوكيات الجنسية ترجع إلى اختلاف نوع الطفل ذكر أو أنثى.

باستقراء الجدول رقم (١٠) نجد قيمة (ت) التي حصلنا عليها (٠.٦٦٨) عند درجات حرية (٣٤٣) (ن-٢) والاحتمال عند هذه القيمتين (٠.٥٠٥) أي أكبر من (٠.٠٥)؛ ولذلك يعتبر الفرق بين المتوسطين فرقاً غير دالاً إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)؛ مما يؤدي إلى رفض الفرض الخامس للبحث؛ حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأمهات على مقياس الاستجابة للسلوكيات الجنسية، ترجع إلى اختلاف نوع الطفل ذكر أو أنثى، وتفسر الباحثتان هذه النتيجة بأنها ترجع إلى أن الأمهات يتعاملن بشدة مع البنات والبنين، في مسألة السلوكيات الجنسية فلا تقبل الأمهات صدور أي استجابات جنسية من الأبناء سواءً كانوا ذكوراً أو أناثاً.

الفرض السادس:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمهات على مقياس الاستجابة للسلوكيات الجنسية ترجع إلى اختلاف المستوى التعليمي للأم. وباستقراء الجدول رقم (١٠) نجد أن قيمة (ت) التي حصلنا عليها (٢.٣٠١) عند درجات حرية (٣٤٣) (ن-٢) والاحتمال عند هذه القيمتين (٠.٠٢٢) أي أقل من (٠.٠٥) ولذلك يعتبر الفرق بين المتوسطين فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) مما يؤدي إلى قبول الفرض السادس للبحث.

فأن الاستجابة للسلوكيات ترجع أيضا إلى درجة ثقافة الأم وتعليمها، وهذا يتفق مع الدراسات السابقة حيث تختلف استجابة الأم المتعلمة عن الأم الأقل تعليماً؛ حيث تميل الأم المتعلمة حتى وأن رفضت السلوك إلى التعامل بالحكمة ومحاولة إفهام الصغير خطأ هذا السلوك، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Triece Turnbull, Anna Van Wersch, Paul Van Scha, 2008) من أثر ثقافة الأم على تعاملها مع موضوع التربية الجنسية، وتواصلها مع أبنائها.

الفرض السابع:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمهات علي مقياس الاستجابة للأسئلة الجنسية ترجع إلى اختلاف المستوى التعليمي للأم. قيمة (ت) التي حصلنا عليها (٦.٩٤١) عند درجات حرية (٣٤٣) (ن-٢) والاحتمال عند هذه القيمتين (٠٠٠و٠) أي أقل من (٠.٠٥) ولذلك يعتبر الفرق بين المتوسطين فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)؛ مما يؤدي إلى قبول الفرض السابع؛ حيث توجد فروق

ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمهات علي مقياس الاستجابة للأسئلة الجنسية، ترجع إلى اختلاف المستوى التعليمي للأم. وتفسر الباحثتان هذه النتيجة، بأنها ترجع إلى أن الاستجابة المشجعة للأمهات للأسئلة الجنسية لأطفالهن ترجع إلى درجة تعليم الأم وثقافتها؛ فالأم المتعلمة ترغب دائماً في إيصال المعلومة الصحيحة إلى أطفالها، وتبذل قصارى جهدها في التعرف على الأسلوب الأمثل لذلك.

الفرض الثامن:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمهات علي مقياس الاستجابة للأسئلة الجنسية ترجع إلى اختلاف نوع الطفل ذكر أو أنثى. قيمة (ت) التي حصلنا عليها (١٣.٩٠٩) عند درجات حرية(٣٤٣) (ن-٢) والاحتمال عند هذه القيمتين (٠.٠٥) أي أقل من (٠.٠٥)؛ ولذلك يعتبر الفرق بين المتوسطين فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)، مما يودي إلى قبول الفرض الثامن للبحث؛ حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمهات علي مقياس الاستجابة للأسئلة الجنسية، ترجع إلى اختلاف نوع الطفل ذكر أو أنثى. تفسر الباحثتان هذه النتيجة بأنها ترجع إلى اختلاف التعامل من الأمهات للبنات عن البنين؛ فكثيراً من الأمهات يحرصن على عدم التحدث مع البنات عن أي أمور تتعلق بالمفاهيم الجنسية أو الإجابة على التساؤلات التي تصدر من البنات، حتى الإجابات التي تجيب للولد عليها تختلف عن الإجابات التي تجيب للبنت عليها. بالرغم مما تؤكده الدراسات السابقة، من حاجة البنات والبنين إلى الإجابة على تساؤلاتهم من آبائهم وأمهاتهم، وأن المصدر الأول للمعلومات بالنسبة للبنت هو الأم، كما أثبت دراسة

(Triece Turnbull, Anna van Wersch, Paul van Scha) (2008).

التوصيات:

توصي الباحثتان بالآتي:

- الاهتمام بموضوع التربية الجنسية، وتوجية البرامج التوعوية للأمهات في أماكن عملهن.
- عمل برامج توعوية في المدارس للتربية الجنسية يشترك فيها الآباء والأطفال.
- المزيد من الدراسات التي تطرح البرامج المختلفة للتربية الجنسية.
- توفير القصص التوعوية للتربية الجنسية في مكتبات الأسرة.
- تفعيل برامج التربية الجنسية في منهج رياض الأطفال.
- تطبيق هذا البحث على عينات أكبر للتأكد من نتائجه وتعميمها.

المراجع:

- الحسيني الحسيني أبو اليزيد معدي (٢٠٠٨). التربية الجنسية في مصر والولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية (دراسة تحليلية مقارنة). رسالة دكتوراة. كلية التربية. جامعة طنطا.
- ثناء يوسف العاصي (١٩٨٧). النمو الجنسي والنمو الخلقي لدي الأطفال. العدد الخامس. مجلة كلية التربية جامعة طنطا. مارس ١٩٨٧.
- ثناء يوسف العاصي (١٩٩١). تساؤلات الأطفال الحرجة وإجابات الآباء والأمهات الشائعة عنها. مجلة دراسات تربوية. رابطة التربية الحديثة. مج- ٦. ج ٣٤. القاهرة.
- جابر عبد الحميد جابر، أحمد خير كاظم (١٩٧٨). "مناهج البحث في التربية وعلم النفس". ط ٢. القاهرة: دار النهضة العربية.
- حامد عبد السلام زهران (٢٠٠١). علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة). الطبعة الخامسة. القاهرة: عالم الكتب.
- حمزة الجبالي (٢٠٠٥). مشاكل النمو عند الطفل والمراهق وطرق تغذيته. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- خليل ميخائيل معوض (٢٠٠٣). سيكولوجية النمو "الطفولة والمراهقة". الإسكندر ية. مركز الإسكندرية للكتاب.
- ديوبولد.فان دالين (١٩٨٩). "مناهج البحث في التربية وعلم النفس". ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين. ط ٣. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- سلسلة الدراسات السيكولوجية والجنسية (١٩٨٥). الجزء الأول. لبنان: دار مكتبة التربية.
- سيرل بيبي (١٩٩٩). التربية الجنسية. ترجمة محمد رفعت رمضان. نجيب إسكندر إبراهيم. القاهرة. دار المعارف.

- عبد الرحمن طالب الجزائري (١٩٩٢). التربية الجنسية في الإسلام (عن رسالة دكتوراة من جامعة وهران بالجزائر). القاهرة: الدار المصرية للنشر والتوزيع.
- عبد الرحيم صالح عبد الله (٢٠٠١). نمو الطفل وتطبيقاته التربوية والرعاية الوالدية في سنواته الخمس الأولي. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- محمد سعد القزاز (٢٠٠٢). التربية الجنسية في ظلال السنة النبوية. المنيا: دار فرحة للنشر والتوزيع.
- هبة الله الغلاييني (٢٠٠١). كي نواجه أسئلة أولادنا المحرجة. الكويت: وزارة الإعلام. مجلة العربي. عدد ٥١٢.
- **Barnes Publishers, Oklahoma City, OK (2008). Maureen C. Kenny. Child Sexual Abuse Education with Ethnically Diverse Families: A Preliminary Analysis. Children and Youth Services Review. Volume 32. Issue 7. July 2010. Pages 981-989**
- **Baruth, L. G., & Manning, M. L. (2007). Multicultural Counseling and Psychotherapy: A Lifespan Perspective.**
- **Berliner & Elliot, L. Berliner, D.M. Elliot (2002). Sexual Abuse of Childrensage. Thousand Oaks. CA**
- **Brannock, J. C,& Chapman, B. E. (2009). Negative Sexual Experiences with Men Among Heterosexual women and \esh\3ns. Journal of Lesbian Studies. 1, 251-255. doi: 10. 1300/J153v01n02_07**
- **Brilleslijper-Kater and Baartman (2000). S.N Brilleslijper-Kater, H.E.M Baartman Child Abuse & Neglect, 25 (2001). PP. 505–522.**
- **Christina R. Galvin and Angela Brooks-Livingston(2011). Impact of Remembering Childhood Sexual Abuse on Addiction Recovery.**

- **Courtois, C. A. (2001). Implications of the Memory Controversy for**
- **Clinical Practice: An Overview of Treatment Recommendations and Piidevmes. Journal of Child Sexual Abuse. 9. 183-210.**
- **D. Finkelhor (1999). Prevention of Sexual Abuse Through Educational Programs Directed Toward Children Exploring the Link Between Sexualized Behavior and Sexual Abuse in a Clinical Setting Child Abuse Review. 8. PP.339–348 for Young Adult Lesbians, KwmVIMJournal Spring 2011. Vol. 10 No. 1.**
- **Friedrich et al (1998). W.N Friedrich, J Fisher, D Broughton, M Houston, C.R Shafran Normative Sexual Behavior in Childrena Contemporary Sample**
- **Gundersen et al (1981). B.H Gundersen, P.S Melas, J.E Skar: Sexual Behavior of Preschool Children Teachers' Observations**
- **Laura Bernan (2012). The Sex E d Handbook a Comprehensive Guide for Parents, [Available] nline: www. oprah. com/ relationships/ Download- Dr- Laura-Bermans- Talking- to- Kids- About-Sex-Handbook. 2009.**
- **L Constantine, F Martinson (Eds.). Children and sex—New Findings, New Perspectives, Little, Brown and Company. Boston (1981). PP. 45–61.**
- **Hebert et al. (2001). M. Hebert, F. Lavoie, C. Piché, M. Poitras. J.D. Berrick, R.P. Barth Child Sexual Abuse Prevention: Research Review and Recommendations Social Work Research & Abstracts, 28. (1992), PP. 6–15, Journal of Traumatic Stress, 13 (4) (2000), pp. 693– 707.**

- **Herman Roiphe, M.D. and Anne Rophe (2007). Your Children's Mind Pediatrics, 101 (4) (1998). P. E9. Pediatrics. 120. PP. 640–645.**
- **Ing Beth Larsson, a Carl Goran Svedina, Teachers' and Parents' Reports on 3-to 6-Year-Old Children's Sexual Behavior—a Comparison Child Abuse & Neglect, Volume 26, Issue 3, March 2002, Pages 247–266 ,Finkelhor, 2007.**
- **Jane Annunziata &Marc Nemiroff (2003). Sex & babies First Facts, Magination Press. Washin-gton, D C**
- **Miriam Stoppard (1997). Questions Children Ask And How to Answer Them, D K Publishing, INC. New York. 32- Miriam Stoppard (1997): Questions Children Ask And How to Answer Them, D K Publishing, INC. New York.**
- **Sexual Abuse of Children Sage, Thousand): Mc Nicol and McGregor (1999).**
- **Oaks, CA (2002). Sexuality in Early Childhood, ST. Martin's, Press, New York, 1985.**
- **M. New, L. Berliner (2000). Mental Health Service Utilization by Victims of Crimes Journal of Traumatic Stress, 13 (4), PP. 693–707.**
- **Phipps-Yonas et al (1993). S Phipps-Yonas, A Yonas, M Turner, M Kauper−3 Proximate Effects of Child Sexual Abuse Prev-ention Program in Elementary School children.**
- **Ruzanna Gevorgyana, Elena Schmidtb, Martin Wallc, Geoffrey Garnettd, Rifat Atune (2011). Does Russia need sex education? The views of stakeholders in three Russian**

regions Sexual education ,Vol. 11, No. 2, May 2011, 213–22.

- **Richard sonby Justin & Schuster Mark (2004). Everything You Never Wanted Your Kids to Know About Sex (But Were Afraid They'd Ask): The Secrets to Surviving Your Child's Sexual Development from Birth to the Teens, Three Rivers Press, U.S.A , P.5.**
- **Triece Turnbull, Anna van Wersch, Paul van Scha: A Review of Parental Involvement in Sex Education: The Role for Effective Communication in British Families, Health Education Journal September 2008, vol. 67 no. 3 182-195.**
- **Van Der Kolk, B. A., & Fisler, R. (1995). Dissociation and the Fragmentary Nature of Traumatic Memories: Overview and Exploratory Study./ oaraa/ o/ TraKOTflííi: 5o-«j, 8, 505-525. doi: 10.1002/jts.2490080402.**
- **What do Young Children Know About Sex? Research on the Sexual Knowledge of Children Between the Ages of 2 and 6 Years, Child Abuse Review, 9 (2000), PP. 166–182.**
- **Wurtele & Author (2008). S. Wurtele, M. Kenny Primary Prevention of Child Sexual Abuse: Child-and Parent-Focused Approaches K. Kaufman (Ed.), Preventing Sexual Violence and Exploitation: A Source-book, Wood & Barnes Publishers, Oklahoma City, OK (2008).**
- **Wayne Parker (2011). Talking to Preschool Children About sex (available) online Date4: 32:19 PM Thursday, January 06.**
- **about.com fatherhood.**